وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة ـ الدكتور مولاي الطاهر

كُلية العلوم الإِجتماعية والإنسانية

قِسم علم النفس وعلوم التربية

شعبة علم النفس

مُذكرة تخرج لِنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي بعنوان:

" تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف البصر"

– دراسة عيادية لثلاث حالات بمدينة سعيدة –

إعداد الطالب:

✓ محصر بلقاسم

إشراف الأستاذة:

✓ أ.د/ رماس رشيدة

السنة الجامعية: 2024-2025

شكر وتقدير

"الامتنانُ ليس فضيلةً تُكتسب، بل هو ضياءُ القلب حين يفيضُ بالعرفان"

أبدأُ كلماتي بِحَرفِ امتنانٍ لا يُحيطُ به قاموسُ اللّغة، فالكلماتُ عاجزةٌ عن ردِّ جميلِ مَن ساهموا في إتمامِ هذا العمل

إلى الأستاذة المُشرفة، الدكتورة : "رماس رشيدة"

"العلمُ يُورِثُ التواضع، والحكمةُ تُورِثُ الشكر "**ابن سينا**

شكرًا لَكي على بصيرتك الفكريّة التي أضاءتْ طريقي، وعلى صبرك الذي تجاوزَ دورَ الأستاذة إلى رفيقةِ بحثٍ تُشاركُني الأسئلةَ قبل الأجوبة يا مَن علَّمتني أنَّ الإشرافَ ليس توجيهًا، بل حوارًا بين عقلين يبحثان عن الحقيقة.

إلى طاقمِ مدرسةِ الأطفال المكفوفين،

"الإنسانيةُ ليستْ في أنْ ترى، بل في أنْ تُبصرَ بقلبك "**مثلٌ صيني**

شكرًا لِحَنَانِ أياديكم التي لا تكلُّ، ولِصَمتِ تضحياتكم التي لا تُعلنُ عن نفسها.

لَقدْ علَّمتموني أنَّ العطاءَ الحقيقيَّ هو أنْ تُمسك بيدِ الآخر دون أنْ تنتظرَ أنْ يَراك. فأنتمُ الأبطالُ الخفيون الذين يصنعونَ من الظلامِ نورًا.

دمتم مشاعل نور لا تنطفئ.

إهداء:

إلى زوجتي.. حصنُ قلبي وسرُّ قوّتي،

وإلى ابني.. نور عيني وبذرة أملِي، وإلى والديَّ.. جذوري التي لا تنضب

وعطاؤهما الذي لا يعرف الكلل

أقدمُ هذا الجهد المتواضع، فأنتمُ الحكمة التي تعلَّمتُها خارج الكتب.

إلى أساتذتي الأجلاء، الذين زرعوا فيّ بذور المعرفة والإلهام، وأسهموا في

توجيهي نحو مسار النجاح خاصة الأساتذة

"بكري عبد الحميد"، "أ.رماس رشيدة"، "أ.بن مصطفى عبد الكريم"،

"أ.بوصبيع سلطانة"،" أ.عيساوي أمينة"، "أ.عريس نوردين"

أقدم لهم جزيل الشكر والامتنان، فأنتم النور الذي أضاء طريقي.

...بلقاسم

ملخص الدراسة:

تندرج الدراسة الحالية تحت موضوع: "تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف البصر"، حيث هدفت إلى البحث في كيفية تنظيم تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف بصري وذلك من خلال دراسة النمط العلائقي الذي يختبره المراهق خاصة الوالدي وتأثيراته على الاستثمار النرجسي و الاستثمار الموضوعي. وتبلورت إشكالية الدراسة في السؤال الآتي: كيف ينظم المراهق المصاب بضعف بصري تصوراته عن ذاته؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، تم الاعتماد على المنهج العيادي، الذي يهتم بالدراسة المعمّقة للحالة الفردية، مع الاستعانة بمجموعة من الأدوات تمثلت في المقابلة العيادية النصف الموجهة، ومقياس Rosenberg لتقدير الذات.

أما عن حالات الدراسة، فتم اختيار حالتين من جنس أنثى تبلغان من العمر 17 سنة، الأولى تعاني من ضعف بصري شديد منذ الولادة، والثانية تعاني من ضعف بصري جزئي منذ الولادة. أما الحالة الثالثة فهي من جنس ذكر، يبلغ من العمر 16 سنة، يعاني من ضعف بصري شديد مكتسب في سنوات الطفولة الأولى.

وفي الأخير، خلصت النتائج إلى أن المراهق المصاب بضعف بصري ينظم تصورات ذات مبنية على تقدير ذات منخفض، وهشاشة في صورة الذات، نتيجة استثمار المواضيع وفق نمط عدواني. مما يؤدي بدوره إلى اضطراب في العلاقات بالموضوع، وتنشيط دفاعات نرجسية تحمي الأنا من القلق الناجم عن الشعور بالدونية والعجز، إذ يتم سحب جزئي لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي.

وقد تم تفسير النتائج المتوصل إليها انطلاقًا من الإطار النظري، وفرضية الدراسة، وعلى ضوء الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: المراهق المصاب بضعف بصري، تصورات الذات، صورة الذات، تقدير الذات، الاستثمار النرجسي.

Abstract

The current study falls under the theme: *"Self-perceptions among adolescents with visual impairment."* It aimed to explore how self-perceptions are organized in adolescents with visual impairment by examining the relational patterns they experience—especially parental—and their effects on **narcissistic** and **object investment**.

The main research question was formulated as follows: **How does an adolescent with visual impairment organize their self-perceptions?**

To answer this question, the **clinical method** was adopted, which focuses on in-depth analysis of individual cases. A set of tools was used, including the **semi-structured clinical interview** and the **Rosenberg Self-Esteem Scale**.

The study involved two female cases, both aged 17. The first had severe visual impairment since birth, while the second had partial visual impairment also since birth. The third case was a 16-year-old male with severe acquired visual impairment that began in early childhood.

The findings revealed that adolescents with visual impairment tend to organize self-perceptions based on **low self-esteem** and a **fragile self-image**, due to object investment patterns characterized by aggression. This, in turn, leads to **disturbances in object relations** and the activation of **narcissistic defenses** that protect the ego from anxiety caused by feelings of inferiority and helplessness. As a result, there is a **partial withdrawal from object investment** in favor of **narcissistic investment**.

The results were interpreted based on the theoretical framework, the study hypothesis, and relevant previous research.

Keywords: adolescent with visual impairment, self-perceptions, self-image, self-esteem, narcissistic investment.

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
شُكر وتقدير	أ
إهـداء	ب
ملخص الدِراسة	ج
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	د
فهرس المحتويات	هـ
فهرس الجداول	و
فهرس الملاحق	ز
المقدمة	01
الفصل الأول: مدخل إلى الدِراسة	
1/- الدِراسات السابقة	04
2/- الإطار النظري	15
3/- إشكالية الدِراسة	26
4/- فرضية الدِراسة	31
5/- المفاهيم الإجرائية	31
6/- أسباب اِختيار الموضوع	33
7/- أهمية البحث	34
8/- أهداف البحث	35
9/- صعوبات البحث	35
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدِراسة	
I - المقاربة المنهجية	38
1/- المقابلة	38
2/- الاختبارات والمقاييس	41

3/- مجتمع البحث	44
II – الدِراسة الاستطلاعية	44
1/- الهدف من الدراسة الاستطلاعية	44
2/- عينة الدراسة الاستطلاعية	45
3/- أدوات الدِراسة الإستطلاعية	45
4/- نتائج الدِراسة الإستطلاعية	46
الفصل الثالث: عرض ومُناقشة نتائج الدِراسة	
I – الدراسة الأساسية	52
1/- نتائج المقابلات	52
1/1- تقديم الحالة الأولى	52
2/1- تقديم الحالة الثانية	51
3/1- تقديم الحالة الثالثة	68
II – مُناقشة نتائج الدِراسة	76
1/- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية	80
2/- الاستنتاج العام	82
الخاتمة	84
قائمة المراجع	86
قائمة الملاحق	82

فهرس الجداول:

الرقم	عُنوان الجدول	الصفحة
01/01	نقاط التشابُه والإختلاف فيما بين الدِراسات السابقة	12
01/02	دليل المقابلة	40
02/02	سلم التنقيط	42
03/02	مستويات تقدير الذات	43

فهرس الملاحق:

الرقم	عُنوان الملحق	الصفحة
01	دليل المقابلة	92
02	نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الأولى	94
03	نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الثانية	95
04	نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الثالثة	96
05	ترخيص إجراء بحث ميداني	97

المقدمـة:

تعتبر المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد تتضمن تغيرات عميقة في الجوانب الجسدية، والنفسية والاجتماعية، كما تعد حقلا هاما يعاد فيه إحياء الصراعات الطفولية، فالتغيرات الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي تدفع المراهق إلى تكييف نظامه العلائقي اللبيدي، حيث يتوجه إلى تعلم العيش وفق معالمه الخاصة وليس من خلال معالم والديه أو بيئته المباشرة عبر الانتقال من نمط علائقي ينحصر أساسا بالأسرة إلى نمط منفتح على نماذج تماهي مختلفة، تؤدي به إلى إعادة تنظيم تصوراته عن ذاته وبناء هوية ثابتة تميزه عن غيره، حيث يعتمد المراهق على دعائم نرجسية يتم بنائها من خلال التفاعل بين الاستثمار النرجسي والموضوعي الذي يعتبره Emmanueilli (1994) نواة الديناميكية النفسية في مرحلة المراهقة .(رماس،2018)

لكن الظروف التي يعيشها المراهق قد تحمل مواقف صعبة لا تساعد عل نموه النفسي السوي وتمنعه من الاستدخال الجيد للصراعات النمائية، وما يزيد الأمر حدة هي أن يكون المراهق يعاني من ضعف البصر، فالقيود الوظيفية المرتبطة بمشاكل التنقل والتوجيه، تؤثر في تطوره الشخصي والاجتماعي مقارنة بأقرانه المبصرين وقدرته المحدودة على تقييم لغة الجسد لدى الآخرين تؤثر على ردود الأفعال والتغذية الراجعة التي يتلقاها في بعض المواقف. وقد يكون المراهق المصاب بضعف بصري أقل نضجًا اجتماعيًا وأكثر

تمركزًا حول الذات مقارنة بالمبصرين، نظرًا لصعوبة ملاحظة وتقليد أقرانه، مما قد يعيق تطور الإحساس الإيجابي بتقدير الذات .(Tuttle & Tuttle, 2004)

من هذا المنطلق، ستوضح هذه الدراسة المعاناة النفسية للمصاب بضعف بصري من خلال نظرته لنفسه، ونظرته للأخر، بالتركيز على المجال العلائقي خاصة الوالدي الذي يعتبر مهما في تنظيم تصورات الذات خلال فترة المراهقة بكل ما تحمله من تغيرات في شخصية المراهق.

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في كيفية تنظيم تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف بصري وذلك من خلال دراسة النمط العلائقي الذي يختبره المراهق خاصة الوالدي وتأثيراته على الاستثمار النرجسي و الاستثمار الموضوعي، وقد تم إتباع المنهج العيادي من خلال استخدام المقابلة النصف موجهة ومقياس Rosenberg لتقدير الذات حيث تم تكييف دليل للمقابلة بصورة تجعله يرصد جميع الأشكال اللفظية والرمزية التي تقود إلى كشف مجموع الأفكار الشعورية واللاشعورية التي يعيد المراهق المصاب بضعف بصري بنائها حول نفسه واتجاه الآخرين من خلال تفاعله العلائقي في بيئته الأسرية والمدرسية .

ونظرا لقلة أدوات القياس المكيفة مع فئة المصابين بضعف البصر وفقا(Beaty, 1992) تظل الدراسات التي تناولت موضوع تصورات الذات لدى هذه الفئة محدودة،

ومن اجل توضيح مصطلحات الدراسة الحالية تم تبني إطار نظري ذو منحى تحليلي، حيث تم تقسيمها إلى فصلين على النحو التالي:

الفصل الأول، المعنون بـ"**مدخل إلى الدراسة**"، يتضمن عرضًا لمجموعة من العناصر الأساسية التي تشكل الإطار العام للبحث. فقد تم فيه التطرق إلى الدراسات السابقة ذات الصلة، إلى جانب تقديم الإطار النظري الذي يمثل الخلفية الفكرية المعتمدة في الدراسة الحالية. كما تم عرض إشكالية الدراسة وصياغة فرضيتها، مع توضيح أهمية الموضوع المطروح وأهدافه، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء إنجاز البحث. ويختتم الفصل بضبط المفاهيم الإجرائية المركزية التي تم اعتمادها في الدراسة.

يليه الفصل الثاني، تحت عنوان " **الإجراءات المنهجية للدراسة** " فقد تم التطرق فيه إلى المقاربة المنهجية والدراسة الاستطلاعية التي مهدت لفهم أولي لموضوع البحث.

أما الفصل الثالث، الذي تم التطرق فيه إلى "**عرض وتحليل نتائج الدراسة**"، يتضمن تقديمًا لمجريات الدراسة الميدانية التي بُني عليها هذا البحث. فقد تم التطرق فيه الى الدراسة الأساسية التي شكّلت جوهر العمل الميداني. كما تناول الفصل تحليل ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري المعتمد وفرضية البحث، مع الاستناد إلى ما ورد في الدراسات السابقة من معطيات ومفاهيم داعمة. ويُعدّ هذا الفصل حلقة مركزية في

الدراسة، إذ يربط بين الجانب النظري والميداني، ويمهّد للخاتمة التي تبرز أهم ما تم التوصل إليه من نتائج واستنتاجات.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة.

1/- الدِراسات السابقة.

2/- الإطار النظري.

3/- إشكالية الدِراسة.

4/- فرضية الدِراسة.

5/- المفاهيم الإجرائية.

6/- أسباب اِختيار الموضوع.

7/- أهمية الدِراسة.

8/- أهداف الدِراسة.

9/- صعوبات الدِراسة.

تمهيد:

سيتم التطرق في هذا الفصل والمعنون ب" مدخل إلى الدراسة " إلى عرض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات موضوع البحث ومناقشتها في ظل الدراسة الحالية ثم نتطرق إلى الإطار النظري الذي يعد الخلفية الفكرية التي انطلقت منها هذه الدراسة، وإلقاء الضوء على متغيرات البحث من خلال معرفة نشأة وتطور المفاهيم ومدى مطابقة استخدامها في الدراسة الحالية، كذلك إشكالية الدراسة التي يحدد من خلالها التساؤلات التي يثيرها موضوع البحث، وكذا وضع الفرضيات المناسبة لهذه الإشكالية ومن ثم ضبط المفاهيم الإجرائية التي ستكون محل الدراسة، ثم إيضاح أسباب اختبار الموضوع وأهميته وهدفه والصعوبات التي واجهت البحث فيه.

1/- الدراسات السابقة :

تُعد نتائج البحوث السابقة نقطة انطلاق أساسية لبحوث جديدة، مما يمنحها أهمية كبيرة في إثراء المعرفة العلمية. تسهم هذه النتائج في توفير قاعدة نظرية يعتمد عليها الباحث عند تحديد موضوع بحثه وصياغة إشكاليته. لذا، تشكل الدراسات السابقة مرجعًا ضروريًا لدعم الأطر النظرية وتوجيه البحوث نحو مجالات جديدة تسهم في تطوير المعرفة.

يتضح من خلال مراجعة الأدبيات أن العديد من البحوث تناولت موضوع المراهقين

المصابين بضعف بصري، حيث تناولت تأثير هذه الإعاقة على التوافق النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية. لكن الدراسات التي تناولت تصورات الذات لدى هذه الفئة تحديدًا تبدو محدودة وفقًا لما توصلت إليه في إطار اطلاعي. بالمقابل، وجدت العديد من الدراسات التي ركزت على متغير "تصورات الذات" مع فئات أخرى لا تعاني من إعاقة .

والجدير بالذكر أن مصطلح "تصورات الذات" يتضمن عدة مفاهيم ذات صلة، مثل تقدير الذات وصورة الذات، فحسب L'Écuyer (1979) تصورات الذات هي محتوى من محتويات الذات التي تضم: صورة الذات، والتقدير الذي يوليه الشخص لنفسه.(رماس،2018)

وهي مفاهيم تم تسليط الضوء عليها بشكل كبير في بحوث متعددة. بناءً على ذلك، تم استعراض في هذا الجزء بعض الدراسات التي تناولت هذه المفاهيم لدى فئة المراهقين المعاقين بصريا، وذلك بهدف تقديم إطار شامل لفهم الجوانب المرتبطة بهذا الموضوع.

1/1- الدراسات الأجنبية:

1/1/1- دِراسة Gomes da Nóbrega Filho et al (2024):

بعنوان: " صورة الذات وتقدير الذات لدى الشباب المكفوفين والمبصرين" دراسة وصفية تحليلية مستعرضة، هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة الصورة الذاتية وتقدير الذات والرضا

عن الجسد بين فئتي المكفوفين والمبصرين، مع تحليل تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية، خاصة الضغوط الإعلامية المرتبطة بمعايير الجمال. شملت العينة 38 مشاركًا (19 مكفوفًا و19 مبصرًا) غالبيتهم من الإناث، تتراوح أعمارهم بين 12 و35 سنة. تم استخدام مقايس متعددة لقياس مختلف جوانب تصور الذات لدى المشاركين. شمل استبيان تقييم صورة الذات وتقدير الذات باستخدام مقياس روزنبرغ لتقدير الذات-Rosenberg Self) (Esteem Scale، بالإضافة إلى استكشاف العادات الغذائية والعلاقات الاجتماعية. كما تناول الاستبيان الرضا عن صورة الجسد والمواقف الاجتماعية والثقافية تجاه المظهر، مع التركيز على الضغوط المدركة من الأسرة والأقران ووسائل الإعلام.كشفت النتائج أن الشباب المكفوفين يتمتعون أظهرت النتائج أن المكفوفون لديهم صورة ذات أفضل بشكل ملحوظ (p=0.006) وتقديرًا أعلى للذات رغم مستوياتهم التعليمية/الوظيفية الأقل .(*p<0.05*)و مقاومة أكبر لمعايير الجمال الإعلامية (p=0.019) ورضا أعلى عن مظهر الجسد (p=0.006) مقارنة بالمبصرين. كما أظهر المبصرون استياءً أكبر من صورة الجسد بسبب تعرضهم لمعايير الجمال غير الواقعية على وسائل التواصل الاجتماعي. لم تتأثر صورة الذات لدى المكفوفين بالوسائط المرئية، مما يبرز دور هذه الوسائط في تشكيل معايير الجمال، واستمرت مرونة المكفوفين رغم التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، مما يشير إلى **أن** عوامل غير بصرية مثل الدعم الاجتماعي قد تحميهم من ضغوط المجتمع. (Gomes da Nóbrega Filho et al., 2024)

2/1/1- دِراسة Yuan et al (2023):

بِعنوان: " الدعم الاجتماعي المدرك و تقدير الذات والاندماج الاجتماعي بين المراهقين ذوي الإعاقة البصرية" دِراسة وصفية اِرتباطيه، هدفت هذه الدراسة إلى استعراض العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك وتقدير الذات، وكذلك العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك والاندماج الاجتماعي لدى المراهقين ذوي الإعاقات البصرية ،.شارك في الدراسة مراهقون من ذوي الإعاقة البصرية (في الزمن ز1: 311، ز2: 170) من أربع مدارس للتعليم الخاص في شرق الصين على مدار فترة زمنية مدتها سنة. تم استخدام مقياس الدعم الاجتماعي للأطفال والمراهقين، استبيان تقدير الذات لروزنبرغ، ومقياس التكيف الاجتماعي لجمع البيانات. أظهرت نتائج نمذجة اللوحة المتقاطعة وجود علاقات إيجابية متبادلة بين الدعم الأبوي وتقدير الذات. كما تنبأ تقدير الذات في الوقت" **ز1** "إيجابيًا بثلاثة مصادر أخرى للدعم الاجتماعي المدرك في الوقت" **ز2:**" دعم المعلمين، دعم الزملاء في الفصل، ودعم الأصدقاء المقربين. كما تنبأ الاندماج الاجتماعي في الوقت" **ز2** "إيجابيًا بدعم الأصدقاء المقربين في الوقت "**ز2**". توسع هذه الدراسة الفهم حول العلاقات بين الدعم الاجتماعي المدرك، وتقدير الذات، والاندماج الاجتماعي، وتوفر تداعيات عملية للآباء والمدارس والمجتمعات لتحسين النتائج النفسية والاجتماعية لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.(Yuan et al., 2023)

3/1/1- دراسة Garaigordobil & Bernarás (2009):

بعنوان :"مفهوم الذات وتقدير الذات وسمات الشخصية والأعراض النفسية المرضية لدى المراهقين ذوي إعاقة بصرية ومن دونها " دراسة وصفية مقارنة، هدفت هذه الدراسة هو تحليل مفهوم الذات، وتقدير الذات، وسمات الشخصية الأخرى، والأعراض السيكوباتولوجية لدى الأفراد الذين يعانون من إعاقة بصرية والذين لا يعانون منها. تألفت العينة من 90 مشاركًا تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عامًا، منهم 61 بدون إعاقة و29 يعانون من إعاقة بصرية. أظهرت نتائج تحليل التباين (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات وتقدير الذات بين المجموعتين، إلا أن المراهقين ذوي الإعاقة البصرية سجّلوا معدلات أعلى بشكل ملحوظ في مختلف الأعراض السيكوباتولوجية، وكذلك في قدرتهم على إظهار السلوك اللطيف. كما لم تكشف نتائج ANOVAعن فروق بين الذكور والإناث في أي من المتغيرات لدى المراهقين غير المعاقين بصريًا. ومع ذلك، فقد سجّلت الإناث من ذوي الإعاقة البصرية معدلات أقل في تقدير الذات، وأعلى في عدة أعراض سيكوباتولوجية. وكشفت معاملات بيرسون عن علاقات سلبية بين كل من مفهوم الذات وتقدير الذات من جهة، وجميع الأعراض السيكوباتولوجية والعصابية من جهة أخرى، وقد وُجدت علاقة إيجابية بين كل من مفهوم الذات وتقدير الذات وبين الانبساطية. (Garaigordobil & Bernarás, 2009)

2/1- الدراسات العربية:

1/2/1- دِراسة الفروي و السباعي (2021):

بِعنوان " تقدير الذات (الرفاقي، العائلي، المدرسي) لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية " دراسة وصفية، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تقدير الذات (الرفاقي، العائلي، المدرسي) لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية، الدارسين بمعهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالدار البيضاء، المغرب، ومعرفة ما إذا كانت توجد فروق في تقدير الذات على مستوى الكل، والأبعاد التي تعزى لمتغيرات النوع (ذكور، إناث)، ودرجة فقد البصر (مكفوفون، ضعاف البصر)، وقد تكونت عينة البحث من (62) طالبا وطالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية، ممن تراوحت أعمارهم بين (15–20) عاما، وطبق عليهم مقياس تقدير الذات **لبروس** آر **هير**(1985)، ترجمة الصيدان (2002) بعد التأكد من صدقه وثباته، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا توصلنا إلى أن مستوى تقدير الذات لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية المتمدرسين بمعهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالدار البيضاء مرتفع في جميع الأبعاد، ماعدا المدرسي، إذ جاء متوسطا، ولا توجد فروق في تقدير الذات على مستو ى الكل، والأبعاد (الرفاقي، المدرسي، الأسري) التي تعزى لمتغيرات النوع ودرجة فقد البصر. (الفروي و السباعي، 2021)

2/2/1- دراسة: الزيريد (2019):

بعنوان: " تأثير أسلوب التربية على المراهقين ذوي الإعاقة البصرية وتقديرهم لذاتهم" دراسة وصفية، هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في مواقف المراهقين ذوي الإعاقة البصرية تجاه والديهم، وفحص مواقف الوالدين تجاه المراهق ذو الإعاقة البصرية، إضافة إلى تقييم تأثير أساليب التربية على تقدير الذات لدى المراهق الكفيف. اعتمدت الدراسة على استبيان "السلطة الأبوية" **لبوري (Buri)** الذي تم استكماله من قبل الأطفال ووالديهم لتقييم أسلوب التربية المدرك من كلا الطرفين، بالإضافة إلى النسخة القصيرة من مقياس تنسي لتصور الذات**(TSCS-2)** ، حيث شارك في الدراسة 125 مراهقا و250 من أولياء أمور المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، من الملتحقين بالمدارس الخاصة والعامة في منطقة الرياض الوسطى بالمملكة العربية السعودية. خلصت الدراسة إلى أن النمط السلطوي في التربية يرتبط بتقدير ذات أعلى لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية مقارنة بالأنماط الاستبدادية أو المتساهلة. (الزيريد وآخرون، 2019)

3/1- <u>الدراسات المحلية</u>:

1/3/1- دراسة : خليفة زواري (2016)

بعنوان " مفهوم الذات بين القبول والرفض الوالدي لدى المعاق بصريا " دراسة وصفية ارتباطيه، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية، سواء التقبل أو الرفض، ومستوى مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. تم إجراء

الدراسة على عينة مكونة من 60 مراهقًا من ذوي الإعاقة البصرية، تتراوح أعمارهم بين 12 و19 عامًا، ويزاولون دراستهم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بمدرستي الأطفال المعاقين بصريًا في ولايتي الوادي وبسكرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت أدوات لجمع البيانات، تمثلت في مقياس أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل/الرفض) لشافر (1965) بتعريب صالح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز (1987)، بالإضافة إلى مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية لسمير حسن منصور (2005)، وبعد المعالجة الإحصائية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أسلوب التقبل الوالدي ومستوى مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين أسلوب الرفض الوالدي ومستوى مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. (خليفة زواري، 2016)

2/3/1- دِراسة يونسي (2015):

بعنوان "تقدير الذات لدى الشاب المبصر والشاب الكفيف "، دراسة وصفية مقارنة، هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى تقدير الذات بين الشباب المبصرين والمكفوفين. وشملت عينة الدراسة 30 شابًا جزائريًا، مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين: 15 شابًا مبصرًا و15 شابًا كفيفًا. استخدمت الباحثة استبيانًا لقياس تقدير الذات، وتم تحليل البيانات باستخدام اختبار (t) للفروق. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، حيث تمتع الشباب المبصرون بمستوى أعلى من تقدير الذات مقارنةً

بالشباب المكفوفين، إذ بلغ المتوسط الحسابي لتقدير الذات لدى المبصرين 69.6، مقابل 38.93 لدى المكفوفين. كما كشفت النتائج أن 40% من المكفوفين لديهم تقدير ذات منخفض، مقابل 0% لدى المبصرين، وسُجلت نسبة أعلى من التقدير المرتفع للذات لدى المبصرين (53.33%) مقارنةً بنسبة ضعيفة جدًا لدى المكفوفين (6.66%). وعزت الدراسة هذه الفروق إلى تأثير الإعاقة البصرية على ثقة الكفيف بنفسه وشعوره بالعجز مقارنةً بالمبصر، إضافة إلى أن سلوكيات الأسرة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال تؤثر سلبًا على التكيف النفسي للكفيف، مما ينعكس على تقديره لذاته. (يونسي، 2015)

4/1- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة تبرز نقاط تشابه واختلاف فيما بينهم من حيث المنهج والأداة والهدف والنتائج التي سيتم التفصيل فيها في الجدول التالي :

اسم الدراسة	منهج الدراسة	هدف الدراسة	أداة الدراسة	نتائج الدراسة
Gomes da Nbrega Filho et al (2024)	وصفية	مقارنة الصورة الذاتية وتقدير الذات بين المكفوفين والمبصرين	-مقياس روزنبرغ لتقدير الذات -استبيان صورة الذات -استكشاف العادات الغذائية والاجتماعية	-المكفوفون لديهم صورة ذاتية أفضل -مقاومة أكبر لمعايير الجمال -رضا أعلى عن الجسد
Yuan et al (2023)	وصفية	تحليل العلاقة بين الدعم الاجتماعي وتقدير الذات والاندماج الاجتماعي	-مقياس الدعم الاجتماعي -مقياس روزنبرغ -مقياس التكيف الاجتماعي	-علاقة إيجابية بين الدعم الأبوي وتقدير الذات -تقدير الذات يتنبأ بالدعم الاجتماعي المستقبلي
Garaigordobil & Bernarás (2019)	وصفية	مقارنة مفهوم الذات وتقدير الذات بين المكفوفين والمبصرين	-مقاييس مفهوم الذات -تقدير الذات -سمات الشخصية	-لا فرق في تقدير الذات بين المجموعتين -المكفوفون سجلوا أعراضًا نفسية أعلى
الزيريد (2019)	وصفية	تقييم تأثير أساليب	-استبيان السلطة الأبوية	النمط السلطوي في التربية يرتبط بتقدير

		التربية على تقدير الذات	(بوري) -مقياس تنسي لتصور الذات	ذات أعلى
الفروي والسباعي (2021)	وصفية	قياس مستوى تقدير الذات لدى المكفوفين في أبعاده المختلفة	مقياس تقدير الذات لبروس آر هير	-تقدير الذات مرتفع (عدا المدرسي(-لا فروق حسب الجنس أو درجة الإعاقة
يونسي (2015)	وصفية	الكشف عن الفروق في تقدير الذات بين المكفوفين والمبصرين	استبيان تقدير الذات	-تقدير الذات أعلى لدى المبصرين و 40%من المكفوفين لديهم تقدير ذات منخفض
خليفة زواري (2016)	وصفية	الكشف عن العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات	-مقياس المعاملة الوالدية (شافر) -مقياس مفهوم الذات	-ارتباط إيجابي بين التقبل الوالدي ومفهوم الذات -ارتباط سلبي بين الرفض ومفهوم الذات

جدول رقم (02/01): نقاط التشابه والاختلاف في ما بين الدراسات السابقة

مِن خِلال الجدول أظهرت كل الدراسات السابقة، سواء الأجنبية أو العربية، والمحلية تشابها في المنهج المعتمد حيث سلكت المنهج الوصفي، ما يعكس تركيزها على وصف الظاهرة وتحليلها دون التدخل في متغيراتها، هذا التشابه المنهجي يقابله تنوع في الأهداف فبعض الدراسات سعت إلى مقارنة تصور الذات بين المكفوفين والمبصرين مثل: (Gomes da Nóbrega Filho et al., 2024وGaraigordobil & Bernarás, 2019ويونسي، 2015)، فيما ركزت أخرى على العلاقة بين تقدير الذات والدعم الاجتماعي(Yuan et al., 2023) ، أو أساليب التربية الوالدية (الزيريد، 2019، خليفة زواري، 2016) أما من حيث الأدوات، فقد تم استخدام مقاييس معروفة مثل مقياس روزنبرغ لتقدير الذات في معظم الدراسات، إلى جانب مقاييس أخرى تتعلق بصورة الذات، الدعم الاجتماعي، أساليب المعاملة، أو الأعراض النفسية. هذا التنوع في الأدوات يُظهر

تعدد زوايا المقاربة لمفهوم الذات، لكن جميعها تظل في الإطار الكمي. من حيث النتائج، كشفت الدراسات عن تباين لافت: فبينما أظهرت دراسات مثل Gomes da Nóbrega Filho et al. وجود تصور إيجابي للذات لدى المكفوفين، بينت دراسات أخرى مثل يونسي تدنيًا في تقدير الذات لديهم. كذلك، توافق عدد من الدراسات (مثل Yuan، زواري) على أهمية الدعم الاجتماعي والتنشئة الوالدية في تعزيز مفهوم الذات. هذا التباين في النتائج قد يعود إلى الفروق الثقافية أو إلى حجم ونوعية العينة .

ما نستخلصهُ من الدِراسات السابقة أنها توصلت إلى نتائج يُمكن الاِستفادة منها في الدِراسة الحالية التي انطلقت من خِلال نتائج دِراسة الزيريد (2019) ودِراسة يونسي (2015)و دراسة Yuan et al (2023) الذين تناولوا العوامل المؤثرة في تنظيم تصورات الذات في فترة المراهقة، وبناءاً عليه تهدفُ الدِراسة الحالية إلى دراسة كيف يعاد بناء تصورات الذات في فترة المراهقة، وذلك من خلال دراسة نوعية السياق العلائقي المحيط ، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات من حيث أنها دراسة كيفية، تناولت المنهج العيادي الذي يهتمُ بالدِراسة المعمقة لِلحالة من خلال التحليل النفسي العميق الذي يفسر كيف تتكون الذات من خلال الصراعات الداخلية والديناميات اللاشعورية، أما في ما يخص الأداة فقد تشابهت مع العديد من الدراسات حيث تم الاعتماد على مقياس Roseenberg لتقدير الذات، هذا بالإضافة إلى المقابلة النصف موجهة .

وعليه يمكنُ القول أن الدراسة الحالية اتخذت منحى مُغاير وشامل على الدِراسات السابِقة المشار إليها والمتمثل في الدراسة الكيفية من خلال التحليل النفسي العميق الذي يفسر كيف تتكون الذات من خلال الصراعات الداخلية والديناميات اللاشعورية.

2/- الإطار النظري:

احتوى هذا الباب على الدراسة النظرية للموضوع، من خلال تحديد مفاهيمه الأساسية، اذ لم يكن ذلك بالأمر السهل نظرا لتعدد معانيها تبعا لاختلاف المناهج التي تدرس من خلالها، و اعتمدت على المنظور التحليلي الذي يمكن من فهم و تفسير الظواهر بشكل معمق من خلال ذكر خصائصها، وحتى تبيان مصادر نشأتها.

تشير الأدبيات النفسية إلى وجود صعوبة في وضع تعريف دقيق لمفهوم تصورات الذات، وهذا راجع لاختلاف وتشعب المقاربات و النظريات التي تناولت هذا الأخير على المستوى العالمي، فمن اجل فهم أفضل لمعنى تصورات الذات تم التطرق إلى معاني المصطلحات المرتبطة به والمتمثلة في: تصور الذات، صورة الذات ، تقدير الذات.

حيث يعرف (J.Bergeret) فعل التصور حسب المعجم الصغير روبير (Le petit Robert) المذكور عند نيكولايدس (Nicolaidis) بأنه «وضع أمام الأعين (Mettre devant les yeux)»، و بذلك التصور هو أن نجعل من موضوع أو من مفهوم ما كائناً ذهنياً محسوساً عن طريق تحريكه على الظهور(بوصوفة و شرادي، 2016)

في التحليل النفسي حسب Laplanche et Pontalis(2002) يستعمل للدلالة "*على ما نتصوره ، ما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير، خصوصا إعادة استرجاع إدراك سابق، يميز فرويد (Freud)، ما بين التصور وبين العاطفة، فكل واحد منها يخضع لمسار مختلف في العمليات النفسية*" (Laplanche et Pontalis ، 198: 809).

من خلال هذه التعاريف يفهم بأن التصور هو استدعاء لإدراك سابق على الساحة النفسية وبالتالي فإن فهم تصورات الذات يتطلب تحليلًا دقيقًا للعمليات النفسية الشعورية واللاشعورية التي تشكل لنا مفهوما للذات.

هذا المفهوم الذي استخدم منذ فترة طويلة لدى الباحثين للإشارة إلى خبرة الفرد لذاته،حيث يعد Hartmann هو الذي ميّز بين الأنا (Moi) والذات (Soi) منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وتبعًا له، أشار العديد من المؤلفين إلى مفهوم الذات، وخاصةً Donald Winnicott و Helene Deutsch من جهة، و Otto Kernberg من جهة أخرى، من خلال تحليلهما لتقلبات النرجسية في حالات الشخصية الحدّية. أخيرًا، في عام 1971، قدّم Heinz Kohut، أثناء دراسته لاضطرابات الذات، مساهمات مهمة في مجال النرجسية و ميتا–سيكولوجيا الذات. (Andronikof-Sanglade, 1990)

كما أضاف (1977) Pontalis بعدًا آخر للمفهوم من خلال مداخلته في ندوة الجمعية الفرنسية لعلم النفس العلمي عام 1973، حيث احتفى بمفهوم " الذات"، مما أثرى النقاش حول كيفية تشكل الذات وتطورها.(Chabert, 1977)

فالذات حسب William James: عن عبد الفتاح دويدار(1992) هي في أكثر معانيها عمومية مجموع ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يدعي أنه ملكه، جسده، سماته، وقدراته، وممتلكاته، وأسرته، ومهنته وغيرها، ولكلمة الذات معنيان متمايزان وهما الذات كموضوع والذات كعملية، فهي كموضوع من حيث أنها تشير إلى اتجاهات الشخص ومشاعره، ومدركاته، وتقييمه لنفسه، وكعملية من حيث أنها تتكون من مجموعة أنشطة عملية كالتفكير والإدراك والتذكر....الخ. (الزبيدي وزملاؤه، 2015)

يرى رواد النظرية التحليلية أن تكوين مفهوم الذات يتم بطريقة حساسة وفق نفس الخطوات التي يتكون بها الأنا، أي من خلال العلاقة بالموضوع،"*حيث تتكون الصور الأولى للذات من خلال عملية الفصل بين الذات والموضوع، ثم تدعم تدريجيا هذه الصور بالأحاسيس الحسنة والسيئة وهكذا تنفصل الذات الجسمية عن الذات العقلية التي يتكون مفهومها تدريجيا من خلال الخبرات التي تساهم في تكوين الهوية*(Edmon، 21:2005).

يعد البعد العلائقي ركيزةً أساسيةً في تشكيل وتأسيس الذات وتصوراتها. فإدراك الذات لا ينفصل عن العلاقة التي يكوّنها الفرد مع الآخرين،" *إذ تلعب التماهيات خصوصاً تلك*

التي تجمع الأشخاص من نفس الجنس دورًا مهمًا في بناء الذات، كما تُسهم علاقات الحب في تشكيل الذات المثالية.(L'ecyer, 1979: 99) .

بما أن الذات هي في جوهرها حسب Andronikof (1990) تجربة غير قابلة للوصف، فلا يمكن إدراكها أو وصفها أو نقلها إلا من خلال التصورات التي نملكها عنها. (Andronikof, 1990)

نشأة تصورات الذات: تطوّر مفهوم تصور الذات في التحليل النفسي عبر عدة مراحل، حيث تمت مناقشته وتطويره من قبل عدد من الباحثين والمحللين النفسيين. فقد اعتبر Lefebvre (1988) تصور الذات "مفهومًا متجولًا"، وفي دراسة لـ Hermalsteen و Lefebvre (1990) حول النساء اللاتي يلجأن إلى الجراحة التجميلية، عُرّف تصور الذات على أنه "التصورات النفسية الداخلية، اللاشعورية، وما قبل الشعورية، والشعورية للذات الجسدية والعقلية داخل نظام الأنا". (Neau, 2014)

من جهة أخرى، قدمت Andronikof (1990) تعريفًا آخر لتصورات الذات، حيث رأت فيها "النسخة النفسية لمفهوم الأنا الجلد"(Moi-peau) ، والذي يعطي جسدًا للجهاز النفسي. وفقًا لها تتكون هذه التصورات من مجموعة من الذكريات وآثار الذاكرة المترسبة في طبقات متتالية، وهي نتيجة المواجهة المستمرة بين الإحساس بالذات وتوقعات العالم الخارجي، وكذلك مع مُثُل الأنا العليا، فتصور الذات هو الحاوي الهوامي الأساسي يشمل

صورة الجسد، الهوية والتقمصات فهو يتموضع في ملتقى التجارب الجسدية والعلائقية، الاستثمارات النرجسية والموضوعية. (حميدة وزيوي، 2022)

تطور مفهوم تصور الذات بشكل كبير في مجال الاختبارات الإسقاطية، خاصة اختبار رورشاخ، على يدNina Rorsch de Traubenberg ، التي قدمت عدة إصدارات من "شبكة تصورات الذات" من السبعينيات وحتى أواخر الثمانينيات هذه الشبكة أصبحت أداة تحليلية مهمة لفهم كيفية تصور الأفراد لذواتهم في الاختبارات الإسقاطية (Neau,2014)

تتشكل تصورات الذات كنتيجة لنشاط الأنا، الذي يتكون من بُنى ذهنية ووجدانية تترجم إدراكات الشخص نحو ذاته في إطار تفاعلها الواقعي مع الآخرين، ومع التفاعل الهوامي للتصورات الداخلية لهؤلاء الأشخاص، أي المواضيع الخارجية. (رماس ،2018)

تصورات الذات في مرحلة المراهقة:

تبنى تصورات الذات من خلال التجارب الأولى للحياة، ويعاد تنظيمها في فترة المراهقة التي تعتبر فترة حساسة يمر بها الفرد، إذ أن الانتقال من جسم طفل إلى جسم ناضج تناسلي يتطلب قدرات على تحمل الانقطاع التصوري المرتبط بجسد مختلف على المستويين الشعوري والهوامي اللاشعوري(رماس, 2018)

فالمراهقة هي مرحلة إدماج التصورات الطفولية في إطار منسجم يعطي معنى لجسم ناضج ولوظيفته لان البلوغ سيؤدي إلى إعادة تنشيط مزدوج لسيرورة الانفصال والإحياء

الاوديبي اللذان سيؤثران على صورة الذات، تصوراتها وكل ما يخص تصورات العالم (Claudel, 2010).

من جهة أخرى، يؤدي رفض وإبعاد التماهيات السابقة خلال فترة المراهقة إلى شعور بعدم الاكتمال، مما يدفع المراهق إلى البحث الدائم عن صورة مرضية لنفسه، إذ يشير (Emmanueilli et Azoulay2009) إلى أن القطيعة مع التماهيات السابقة، خصوصًا إذا لم تكن مثبتة بصفة مؤمنة في الطفولة، قد تُحدث خللاً في تنظيم الهوية وفي هذا السياق، يؤثر تضرر سيرورة التماهي في هذه الفترة بشكل مباشر على تكوين الذات وتنظيم تصوراتها.(رماس،2018)

إن تصورات الذات حسب **L'Écuyer (1979)** هي محتوى من محتويات الذات التي تضم: صورة الذات، الاتجاهات، الإدراك، والتقدير الذي يوليه الشخص لنفسه.(رماس،2018)

صورة الذات: صورة الذات حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هي الذات كما يتصورها أو يتخذها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية. ويؤكد في هذا السياق Gordon عن الدسوقي (1979) أن الذات تنقسم إلى تصور الفرد لنفسه كما هو في الحقيقة، وتصور ذاته المثالية تلك التي يود تكوينها، ولهذا فالتميز بين صورة الذات الواقعية والمثالية يعتبر جد مهم (قهار، 2009)

صورة الذات في مرحلة المراهقة:

يعتبر Kestemberg(1999) صورة الذات أنها الصورة المتكونة من التصورات الشعورية واللاشعورية التي يحملها الشخص عن نفسه والتي تتكون من خلال عملية التماهي"، فالمراهقة مرحلة تتميز بالحساسية والهشاشة.(رماس ،2018)

فالمراهق يتعرض لتحولات عميقة أثناء نموه تؤدي إلى تغيرات في السلوك والتفكير والتصورات، ويعاد النظر في صورة الذات والصور الوالدية مما قد يسبب اضطرابًا في التنظيم السيكولوجي، وينتج عنه قلق أو توتر. لذلك، يلجأ المراهق إلى استخدام ميكانيزمات دفاعية بهدف استعادة التوازن النفسي. ومن خلال تجاربه، التي تعد محاولات لفهم ذاته، يعمل على بناء صورة الذات، التي تتأثر بشكل كبير بما عاشه في مرحلة الطفولة من إشباع أو حرمان. (بن بردي،2016)

تقدير الذات: إن مفهوم تقدير الذات يحظى اليوم باهتمام متزايد ، يتضح ذلك من إشارات العديد من المهتمين في مجال علم النفس أمثال ماسلو(Maslow) حيث تقع الحاجة إلى تقدير الذات وتحقيقها في أعلى هرمه، ويرى (Nathaniel) أن تقدير الذات حاجة وجودية لا يستطيع الفرد الهروب من تقييمها. (بن دهنون وماحي،2014)

يرى (1964) Cattle إن تقدير الذات هو الحكم شخصي لقيمة الذات حيث يقع بين نهايتين إحداهما موجبة والأخرى سالية كما ويرى 1965 Rosenberg بأنه التقييم الذي

يعمله الفرد ويبقى عليه عن نفسه فهو يعبر عن اتجاه للقبول أو عدم القبول، ويمكن النظر إلى تقدير الذات من منطلق هذا العريف على انه اعتبار الذات أو احترام الذات(غوافرية ،2019)

كما أن تقدير الذات يحمل شقين :

الشق الأول: احترام الذات الذي يظهر في الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس وقوة الشخصية والإنجاز والاستقلالية.

الشق الثاني: تقدير الآخرين و يتضمن المكانة والتقبلو الانتباه والمركز والشهرة.

(بن دهنون وماحي،2014)

تقدير الذات في فترة المراهقة: كلما ينمو الطفل تزداد حاجته إلى التقدير من والديه من أقرانه ومدرسيه، ومن العالم المحيط به من خلال الثناء والإطراء. وفقًا (Emmanueilli et Azoulay2009) ، يرتبط تقدير الذات في المراهقة ببقايا النرجسية الطفولية والاستثمارات الليبيدية، بالإضافة إلى اكتمال تكوين مثالية الأنا عبر تماهيات خارجية، مما يجعل العلاقات الاجتماعية للمراهق أساسية لتحقيق الرضا النرجسي، الذي يعتبر دعامة رئيسية لتقدير الذات ويرى Edmond (2005) أن التقدير الإيجابي للذات يعكس استثمارًا وجدانيًا فيها، حيث يرتبط تقدير الذات بتصورات الفرد عن نفسه. (رماس، 2018).

فتصورنا عن أنفسنا يلازمنا باستمرار. وهذه التصور الذي نحمله عن ذاتنا هو الذي يسير علاقاتنا ونوع تفاعلنا وسلوكنا (غوافرية، 2019) .

ضعف البصر:

وفقًا لمنظمة الصحة العالمية يُعتبر ضعف البصر مصطلحًا شاملاً يشمل ضعف الرؤية والعمى. وينتج عن إصابة تشريحية أو فسيولوجية في الجهاز البصري (ضعف البصر العضوي)، أو قد يظهر دون سبب عضوي، وهو ما يُعرف (ضعف البصر الوظيفي)، حيث يُعتبر الشخص ضعيف البصر من لديه حدة بصرية ما بين 1/20 و**10**/3 بعد التصحيح، أو لديه مجال بصري أقل من أو يساوي 20 درجة .أما إذا كانت حدة البصر أقل من 1/20، فيُعتبر في حالة العمى القانوني.(DA ROS, 2013)

كما أن منظمة الصحة العالمية اعتمدت على معيارين أساسيين لتحديد ضعف البصر، وهما: حدة البصر(وضوح الرؤية)، ومجال الرؤية (المساحة الكلية التي يمكن رؤيتها بواسطة العين) باستخدام أفضل عين بعد التصحيح البصري.

في عام 2012، صنفت منظمة الصحة العالمية المصابين بضعف البصر، إلى خمس فئات رئيسية: **الفئة الأولى:** ضعف البصر المتوسط: حدة البصر بعد التصحيح في كلتا العينين أقل من 10/3 وأعلى من 10/1، مع مجال بصري لا يقل عن 20 درجة.

الفئة الثانية: ضعف البصر الشديد

حدة البصر بعد التصحيح في كلتا العينين أقل من 10/1 وأكبر أو تساوي 20/1، مع مجال بصري يتراوح بين 10 و20 درجة.

(هاتان الفئتان تصنفان ضمن فئة ضعف البصر المنخفض).

- **الفئة الثالثة:** ضعف البصر العميق

حدة البصر بعد التصحيح في كلتا العينين أقل من 20/1 وأكبر أو تساوي 50/1، مع مجال بصري يتراوح بين 5 و10 درجات. في الممارسة العملية، يمكن للمصاب عدّ الأصابع على بعد متر واحد.

- **الفئة الرابعة:** شبه العمى التام

حدة البصر بعد التصحيح في كلتا العينين أقل من 50/1، لكن مع بقاء القدرة على إدراك الضوء، مع مجال بصري أقل من 5 درجات.

- **الفئة الخامسة:** العمى الكلي

انعدام تام لإدراك الضوء، أو فقدان العين بالكامل(Bendida, 2021) .

<u>الأسباب الرئيسية لضعف البصر</u> :

يرى Kovarski (2011) أن أكثر الأسباب شيوعًا لضعف البصر هي:

- **اعتلال الشبكية الخداجي:** يتميز بتدمير الشبكية لدى الأطفال الخدّج الذين وُضعوا في الحاضنة.
- **عتمة عدسة العين الخلقي:** يتمثل في تحول عدسة العين إلى معتمة بدلًا من أن تكون شفافة.

المياه الزرقاء الخلقية (الجلوكوما): ينتج عن زيادة غير طبيعية في ضغط العين، مما يؤدي إلى تضخم العينين وزيادة إفراز الدموع مع حساسية شديدة للضوء (DA ROS, 2013).

-أسباب أخرى لضعف البصر لدى الأطفال تشمل:

- الإصابات الرضّية.
- ضمور العصب البصري الخلقي (ضعف بصري وراثي).
- التنكسات الشبكية.
- مرض ليبر (Leber) ، وهو مرض وراثي يصيب الشبكية.
- إصابات الجهاز العصبي المركزي مثل الشلل الدماغي أو السكتة الدماغية.
- داء المقوسات (التوكسوبلازما).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسبب اضطرابات الانكسار مثل قصر النظر، طول النظر، والحول ضعف البصر في هذه الحالات، قد يكون ضعف البصر مؤقتًا إذا تم تشخيصه

وعلاجه مبكرًا، لكنه قد يؤثر سلبًا على التطور البصري لدى الطفل إذا لم يُعالج في الوقت المناسب (DA ROS, 2013).

خاتمة :

على ضوء ما تم عرضه سوف نتطرق إلى دراسة تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف البصر محاولين أن نفهم تأثير ضعف البصر على تنظيم التصورات في ظل تأثيرات وتغيرات مرحلة المراهقة ، وهذا من خلال دراسة الاستثمارات النرجسية واستثمار المواضيع وقياس مستوى تقدير الذات لدى هذه الفئة.

3/- إشكالية الدِراسة:

إن تصورات الذات هي حصيلة تجارب الفرد في السنوات الأولى من الحياة، إذ تُعد نتاجًا لنشاط الأنا، وتمثل إدراكًا لفضاء نفسي داخلي في بعده اللاشعوري (Kestemberg, 1999) وهي تجمع بين البعد النرجسي والبعد العلائقي، وتنتج عن المواجهة المستمرة بين الإحساس بالذات، وتوقعات العالم الخارجي، ومثالية الأنا (رماس، 2018)

حيث يبنى تصور الشخص عن نفسه من خلال العلاقة التي يقيمها مع ذاته، وكذلك مع العالم المحيط به، فيشكل نموذجا عمليا داخليا يعمل كنوع من السيناريو يربط بين

الخبرات السابقة والسلوك الحالي، و يساعد على تفسير المواقف والتكيف معها مـن خلال تنظيم وتشكيل الطريقة التي يرى بها نفسه والآخرين. (Snir et al.,2020)

يتطور هذا التصور على مدار النمو النفسي تبعًا للتغيرات الجسدية والعاطفية والاجتماعية التي تحدث أساسا في مرحلة المراهقة حيث يتم إعادة تشكيل وبناء هذه التصورات، " *فالمراهقة هي مرحلة إدماج التصورات الطفولية في إطار منسجم يعطي معنى لجسم ناضج ولوظيفته لان البلوغ سيؤدي إلى إعادة تنشيط مزدوج لسيرورة الانفصال والإحياء الاوديبي اللذان سيؤثران على صورة الذات، تصوراتها وكل ما يخص تصورات العالم الذي يعيش فيه المراهق* ". (Claudel، 2014: 84-85).

تعتبر المراهقة مرحلة ينتقل فيها الشخص من الطفولة إلى الرشد تتخللها أوقات مختلفة تتمايز عن أوقات الطفولة وهي: وقت الإحباط والاكتئاب ، تشبه هذه الفترة نوعا من الفطام حيث يجد المراهق نفسه مجبرا على التخلي عن هوامات امتلاك الموضوع الأمومي بالكامل، وغالبا ما يعاد صياغة هذا الفقدان في صورة لوم ضد الجيل الأكبر ولا يعاش هذا الفقدان كحزن فردي بل يتم إسقاطه على العالم المحيط. (Gertraud Diem-Wille، 2021)

ثم وقت التهديد الغريزي وقلق الجنس، فقد وصفت Anna Freud (1958) هذا التهديد بأنه صراع يتميز بالاستعجال والشدة يهدد تكامل الأنا بسبب قوة الدوافع الجنسية المرتبطة بالبلوغ والميل النكوصي نحو موضوعات الطفولة وأيضا بسبب القلق الناجم عن دوافع

الهو والارتباطات المستمدة من الماضي الأوديبي وما قبل الاوديبي للفرد. (Kealy & Ogrodniczuk, 2019)

أما وقت العنف فتُعاش فيه الانفصالات والصراعات كتمزقات حيث يستعمل المراهق جسمه كممثل رمزي يعبر من خلاله عن حبه وكرهه و عن قوته وضعفه وعن صراعاته. (Azoulay ,2006)

كذلك، يمر المراهق بوقت مليء بالتناقضات حيث يجد نفسه يتأرجح بين التمسك بالرغبات الأساسية المرتبطة بمرحلة الطفولة والسعي إلى التصرف كشخص شبه بالغ يسعى للتخلي عن تلك الرغبات، مما يؤدي غالبًا إلى ارتباك بين مشاعره الطفولية والجنسية، حيث يرى Blos (1967) أن المراهق يحن إلى موضوعات الطفولة لكنه يخشى في الوقت نفسه إعادة الارتباط بها حيث اعتبر المراهقة أنها عملية تفرد ثانية . (Kealy & Ogrodniczuk, 2019)

المراهقة هي أيضًا، فترة اللقاء الجنسي والاعتراف بالآخر حيث تسمح بقبول الاختلاف حيث تقود فترة المراهقة إلى الجنسية التناسلية والتي من خلالها تتجمع النزوات الجزئية تحت أولوية النزوة التناسلية، ومن ثم القبول بالإخصاء الرمزي. يرى Dolto(1988) أن الانفصالات التي تحدث في الصورة اللاواعية للجسد، مثل الفطام، التدريب على استخدام المرحاض و الاوديب سيتم إعادة تنشيطها خلال فترة المراهقة، والطريقة التي تم بها حل

تلك الاخصاءات الرمزية أثناء الطفولة تقوم بتحفيز نمط محدد من الدفاعات واستثمار العلاقات مع العالم . (Jousselme & Douillard, 2012)

تعتبر أيضا المراهقة فترة التنازل عن الثنائية الجنسية، وعن الجسد ووعود الطفولة، وعن خيالات الوالدين المثاليين وبالتالي عن الموضوعات الأوديبية المرتبطة بالطفولة من خلال استثمار مواضيع جديدة غالبا ما تكون جماعة الرفاق التي تعتبر مطمئنة على المستوى النرجسي ومؤمنة ضد الإحساس بعدم القيمة والذنب الناتج عن الحراك النزوي الأوديبي، فهذا النوع من العلاقات يمنح المراهق ركيزة تماهي انتقالية، فالاستثمار النرجسي يعتبر قوة دفاعية يلجأ إليها الأنا لمواجهة النضج الجنسي وما يثيره من قوى نزوية تبحث عن الإشباع .(رماس ،2018)

تتداخل هذه الفترات أو التحولات بطريقة غير متزامنة، وأحيانًا متقطعة، مما يؤدي إلى مزج بين أوقات شديدة مليئة بالدوافع و السلوكيات المفاجئة، وأوقات أكثر هدوءًا، والتي قد يبدو عليها نقص في الترابط، لكنها مع ذلك تشكل نسجًا يُنظم تطور المراهق (Azoulay ,2006)

تزداد حساسية هذه المرحلة بالنسبة للمراهقين الذين يعانون من إعاقة، وبالأخص أولئك الذين يعانون من ضعف بصري، بسبب عدم قدرتهم على الإدراك البصري لمظهرهم الجسدي ولمظهر الآخرين. وفقا Griffon(1997) فالشخص الذي يعاني من ضعف البصر منذ الولادة أو الطفولة، يلاحظ عليه إطالة فترة المراهقة، فالوعي بالتغيرات

الجسدية، وتعديل الأولويات والاستثمارات العاطفية، وكذلك عملية بناء الهوية، تبدأ ببطء وبشكل تدريجي، فمن الطبيعي أن تعقد الإعاقة البصرية العمل النفسي المطلوب خلال مرحلة المراهقة حيث أن إيجاد تصورات جديدة، واختبارها، ثم تأكيدها يعد أمرًا أكثر تعقيدًا عندما تكون الرؤيـة ضعيفة جدا. (Griffon, 1997)

تشير دراسة(.Karl) إلى أن الوعي المتزايد خلال هذه الفترة يجعل المراهق يقيم نفسه، ويدرك عيوبه الجسدية الثابتة مما يساهم في بناء تصور سلبي الذي قد يؤدي إلى صعوبة التكيف. (Niemiec ,2018)

فالعواقب النفسية والاجتماعية الأكثر شيوعًا لدى المراهقين ضعاف البصر هي اضطراب الشعور بالقيمة الذاتية. ويرتبط ذلك بعاملين أساسيين في الحياة: التصور الذاتي والتصور عن الآخرين. في حالة التصور الذاتي، قد يشعر الشخص بأنه أدنى أو أقل إثارة للاهتمام من الأشخاص الأصحاء. أما التصور عن الآخرين فيتعلق بكيفية رؤية الأشخاص المبصرين لضعاف البصر. فهذا التفاعل المتبادل الذي يصعب فصله بدقة، قد يجعل المعاق بصريا عدوانيا مع عدم تقبله للبيئـــة المحيطـة بـه، سواء كانـت تلك البيئة غير مكترثة أو مفرطة في رعايتها. (Niemiec ,2018)

في هذا السياق يرى Brown (1983) أن المراهقين ضعاف البصر يكونون أكثر عرضة

للاضطرابات النفسية وسوء التكيف الاجتماعي، إضافة إلى ميولهم للانطواء والقلق والتوتر، نتيجة صعوبات في بناء علاقات اجتماعية متوازنة تمكنهم من تطوير تصور إيجابي عن ذواتهم. (شكراوي ، 2018)

بذلك يتضح أن خصوصية ضعف البصر ليست مجرد مسألة حسية فقط، بل لها ارتباط بالبعد العلائقي وبكيفية تنظيم تصورات الذات من خلال التفاعل مع الآخرين. الأمر الذي يجعلنا نطرح التساؤل التالي: **كيف ينظم المراهق المصاب بضعف بصري تصوراته عن ذاته ؟**

4/- فرضية الدراسة:

ينظم المراهق المصاب بضعف بصري تصورات ذات مبنية على تقدير ذات منخفض، وهشاشة في صورة الذات، نتيجة استثمار المواضيع وفق نمط عدواني، مما يؤدي بدوره إلى اضطراب في العلاقات بالموضوع، وتنشيط دفاعات نرجسية، إذ يتم سحب جزئي لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي.

5/- المفاهيم الإجرائية:

انطوت الدراسة الحالية والموسومة ب" تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف بصري " على مجموعة من المفاهيم تمثلت في:

1/5- تصورات الذات: هي كل الأفكار التي يحملها المراهق المصاب بضعف بصري عن نفسه شعورية كانت أو لا شعورية من خلال وصفه وتعريفه لنفسه في إطار تفاعله مع الآخرين، يتم استخلاصها واستنتاجها بالاعتماد على المقابلة العيادية.

2/5- تقدير الذات: هو التقييم الذي يعبر عنه المراهقون المصابون بضعف بصري حول قيمتهم الشخصية وكفاءتهم ورضاهم عن أنفسهم من خلال استجابتهم على مجموع العبارات الواردة في مقياس تقدير الذات روزنبرغ (Rosenberg Self-Esteem)

3/5- صورة الذات: هي فكرة المراهق المصاب بضعف بصري عن نفسه وكيفية تقييمه لها ومدى تقبله وتقبل الآخرين لها، يتم تناولها في البحث من خلال تحليل استجابات المراهق خلال المقابلة العيادية.

4/5- استثمار نرجسي: يعرف(1971) ، Kohut "الاستثمار النرجسي" بأنه العملية التي يُخصص فيها الفرد جزءًا من طاقة الليبدوا لاستثمارها في بناء وتثبيت الذات.(Kohut, 1971)

يتم تعريف الاستثمار النرجسي إجرائيا على انه تعبير المراهق المصاب بضعف بصري عن الاهتمام الذي يوليه لذاته المتمثل في التركيز على السمات التي يراها مميزة فيه وإظهار جوانب تفوقه.

5/5- ضعف البصر: ضعف البصر حسب Kovarski (2011) يشمل الفئات التالية : العجز البصري المعتدل والعجز البصري الشديد، الأشخاص الذين تتراوح حدة رؤيتهم بين 20/1 و 10/3 في أفضل عين مصححة أو الذين يكون لديهم مجال رؤية ضيق يراوح بين 10 و 20 درجة. والمقصود بحدة الإبصار هو قدرة العين على تمييز تفاصيل الأشياء، أما المقصود بالمجال البصري هو حدود المحيط الذي يمكن للفرد الرؤية فيه. (Da Ros, 2013)

نقصد بالمراهق ضعيف البصر في الدراسة الحالية هو ذلك الشخص الذي يتراوح سنه بين (12-18) سنة و لا يستطيع الكتابة أو القراءة بالطرق التقليدية ويعتمد على طريقة بريل كوسيلة رئيسية للتعلم.

6/- أسباب اختيار الموضوع:

لكل موضوع بحث أسباب ودواعي اختيار، ومن بين المبررات التي دفعت إلى اختيار موضوع البحث المعنون ب" تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف بصري " مايلي:

أ/- **أسباب موضوعية:** تمثلت في:

1/- كون موضوع البحث يساير إطار تخصصي العلمي ألا وهو علم النفس العيادي.

2/- دراسة تصورات الذات لدى المراهقين المصابين بضعف بصري تفتح أفاقا جديدة في فهم كيفية تأثر بناء الهوية بضعف البصر.

3/- وجود نقص في حدود اطلاعي في الأبحاث حول تصورات الذات لدى فئة المصابين بضعف بصري ولدى فئة المكفوفين بصفة عامة في الجزائر، وهذا يمكن أن يكون راجع لعدم وجود مقاييس مكيفة لفئة المكفوفين تدرس موضوع تصورات الذات.

ب/- أسباب ذاتية: تمثلت في:

1/-الاهتمام الشخصي المتمثل في وجود فئات تعاني من ضعف البصر في المحيط القريب، فالاحتكاك بهذه الفئة ومعرفة التحديات التي تعيشها منح هذا الموضوع أهمية خاصة، مما زاد من الدافع لدراسته والبحث فيه.

2/- الرغبة في مساعدة هذه الفئة والمساهمة في تحسين حياة المراهقين ضعاف البصر من خلال فهم أفضل لتحدياتهم النفسية، مما يسهم في تقديم دعم أكثر فعالية لهم.

7/- أهمية البحث :

تبرز أهمية الدراسة الحالية في سد الفجوة البحثية فهناك نقص في الدراسات التي تركز على تصورات الذات لدى المراهقين المصابين بضعف بصري في الجزائر، وهذه الدراسة يمكن أن تعزز الأدبيات العلمية في هذا المجال.

تساعد المعرفة الدقيقة عن الذات وتصوراتها على تجنب بعض المواقف والبحث عن أخرى تتوافق بشكل أفضل مع قدرات هذه الفئة. لذلك، فإن التدخل الفعّال والمدروس، خاصة أثناء فترة المراهقة، يعد أمرًا ضروريًا في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين.

8/- <u>الهدف من البحث:</u>

1- فهم الآليات الديناميكية النفسية التي تُشكّل تصورات الذات لدى المراهقين الذين يعانون من ضعف البصر، مع التركيز على التفاعل بين العوامل الداخلية (مثل المشاعر، الصراعات، الدوافع) والخارجية (مثل الجانب العلائقي مع البيئة الأسرية).

2- دراسة دور السياق العلائقي خاصة الوالدي في تعزيز أو تقويض تقدير الذات، مع التركيز على: - جودة العلاقات مع الوالدين والأقران.

- تأثير الصور النمطية الاجتماعية.

9/- <u>صعوبات البحث</u>:

يواجه الباحث خلال إنجاز دراسته العديد من التحديات المنهجية والعملية التي قد تؤثر على سير البحث ونتائجه. وتختلف هذه الصعوبات تبعًا لطبيعة الموضوع، وعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها. و بالتالي، فإن مواجهة هذه

الصعوبات تتطلب مرونة منهجية وقدرة على التكيف مع التحديات المطروحة، لضمان تحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموثوقة.

– واجه بعض المراهقين صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وآرائهم، حيث لم يعتادوا على مناقشتها بشكل صريح، مما أدى إلى ترددهم في التعاون وإبداء مقاومة نفسية، وهو ما قد يرتبط بطبيعة العلاقة بين المراهق والراشد التي تتسم بالمعارضة. كما أن تغيب بعض المشاركين عن الجلسات أدى إلى استبعادهم، مع الاعتماد على البدائل المتاحة لتعويض ذلك.

– أما فيما يخص الصعوبات المنهجية، فإن اختيار أدوات البحث المناسبة لهذه الفئة في ضل نقصها وعدم إمكانية تطبيقها كما هي يعد تحديًا أساسيًا، فدراسة تصورات الذات تتطلب الكشف على الجوانب اللاشعورية للحالات من خلال اللجوء إلى الاختبارات الاسقاطية مثل اختبار رورشاخ أو اختبار تفهم الموضوع (TAT) التي يتعذر تطبيقها على فئة المصابين بضعف البصر هذا ما يعقد من عمل الباحث.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.

I – المقاربة المنهجية للبحث::

1/- المقابلة العيادية.

2/- الاختبارات والمقايس النفسية.

3/- مجتمع البحث.

II – الدراسة الإستطلاعية:

1/- الهدف من الدِراسة الإستطلاعية..

2/- أدوات الدِراسة الإستطلاعية .

3/- نتائج الدِراسة الإستطلاعية.

تمهيد:

تتوقف صحة وموضوعية النتائج التي يتحصل عليها الباحث على دقة الإجراءات المتبعة والأساليب المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة، ومن هذا المنطلق سيتم التطرق إلى المنهج المتبع والأدوات المستخدمة، ثم عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية، التي تمكن من ضبط المتغيرات وتحديد مجال البحث ابتدءا من أجرأة الفرضيات وتدقيقها، وصولا إلى هيكلة منهجية الدراسة الأساسية وتحديد وسائل البحث.

I - المقاربة المنهجية للبحث:

على الباحث أن يتقيد بالأدوات التي تقع ضمن المنهج الذي اختاره والتي تخدم وتتلاءم مع طبيعة موضوع دراسته أو بحثه. وبما أن الدراسة الحالية معنونة ب "تصورات الذات لدى المراهق المصاب بضعف بصري "تتماشى والمنهج العيادي الذي يسمح بالدراسة المعمقة لكل حالة في وضعية خاصة، فحسب Lagache (1999) يهدف المنهج العيادي إلى التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بعد ذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها.(بن أحمد،2011)

1/- المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة العيادية أهم أداة لجمع المعلومات من خلال فهم ودراسة التغيرات النفسية

لحالات الدراسة، وهي تبادل لفظي منظم بين شخصين وهما القائم بالمقابلة (الباحث) والذي تقوم عليه المقابلة (المبحوث)، حيث يكون لها هدف واضح ومحدد وموجه نحو غرض معين، قد تم استخدام المقابلة النصف موجهة التي يتم فيها الاعتماد على دليل المقابلة من خلال بناء مجموعة من المحاور التي تخدم الموضوع، وقد تمحورت المقابلة حول خصوصية ضعف البصر لدى المراهق وعن تصوره لذاته من خلال فهم الأفكار التي يكونها عن ذاته وعن المواضيع التي تحيط به.

تم إجراء المقابلات مع المراهقين مصابين بضعف بصري من كلا الجنسين، حيث تم جمع المعطيات من خلال المؤشرات التي تم استخلاصها عن طريق الأسئلة التي وجهت للحالات على شكل مواضيع تسمح لهم بالتعبير الحر على أفكارهم، وكان تدخلنا بطريقة غير مباشرة في المواضيع التي تم تحديدها في دليل المقابلة، بدون أن نمنح لمقابلة البحث طابع الأسئلة المباشرة الذي يمكن أن يؤدي إلى كبح عملية التعبير التلقائي التي تصعب في مرحلة المراهقة.

لقد تم تسجيل الإجابات والملاحظات المهمة والتي لها دلالة خلال المقابلة وأيضا بعد نهايتها مباشرة، مع التركيز على الإصغاء والملاحظة الفعالة، أما عن عدد المقابلات فقد تم إجراء 5 مقابلات مع كل حالة في مدة تتراوح بين نصف ساعة و45 دقيقة حسب نوعية المقابلة، ويمكن تقسيمها إلى محورين:

- **المحور الأول:** خاص بالبيانات الشخصية، حيث تضمن هذا المحور كل المعلومات التي تتعلق بالخصوصيات النفسية و الاجتماعية للحالة في إطار ارتباطها بخصوصية ضعف البصر.

- **المحور الثاني** : يختص بجمع معلومات حول تصورات الذات عند المراهق معتمدا على دليل المقابلة.

1/1/1- دليل المقابلة: يضم مجموعة من الأبعاد المبينة في الجدول الآتي:

البعد	ما يُراد معرفته من الحالة	عبارات المقابلة
معلومات شخصية	التعرف على خلفية الراهق الشخصية والاجتماعية والتعليمية كبداية لفهم السياق العام لتصور الذات.	-أحب أن أشارك الآخرين بعض التفاصيل عن حياتي الشخصية. -أُعرّف نفسي بسهولة أمام الآخرين. -أشعر بالراحة عند الحديث عن خلفيتي العائلية وعن إعاقتي.
تقدير الذات	قياس درجة تقدير المراهق لذاته وثقته بنفسه وإحساسه بالقيمة الذاتية.	-أقدر نفسي وأحترم قدراتي. -أؤمن أنني أستحق النجاح والتقدير. -أشعر بالرضا عن نفسي في معظم الأوقات.
صورة الذات	التعرف على الكيفية التي يرى بها المراهق نفسه من حيث الصفات والمهارات والسلوك.	-أرى نفسي شخصًا ذا قيمة. -أعتقد أنني أمتلك صفات جيدة تجذب الآخرين. -أتمتع بصورة إيجابية عن ذاتي رغم الصعوبات.
تصورات الذات	استكشاف كيف يتخيل المراهق نفسه في الأدوار الاجتماعية والأسرية والمهنية، وحضوره في المستقبل.	-أعتقد أنني فرد مؤثر في عائلتي ومجتمعي. -أرى نفسي شخصًا قادرًا على التكيف مع مختلف المواقف. -أتصور مستقبلي بشكل واضح ومشجّع
الاستثمار النرجسي	الكشف عن مدى تمركز المراهق حول ذاته، ورغبته في	-أشعر أنني أستحق التميز عن الآخرين. -أستمتع عندما أكون محطّ أنظار من حولي.

	التميز والانفراد عن الآخرين.	–أعتبر نفسي جديرًا بالنجاح أكثر من غيري.
الاستثمار الموضوعي	قياس قدرة المراهق على الاهتمام بالآخرين والاستثمار العاطفي والعقلي في العلاقات.	–يهمني أن أكون مفيدًا لمن حولي. –أُقدّر الروابط العاطفية مع الآخرين. –أجد سعادتي في العطاء أكثر من الأخذ
الهوية	التعرف على مدى وعي المراهق بذاته وشعوره بالاستمرارية والثبات عبر الزمن والمواقف	–لديّ تصور واضح عن من أكون. –أشعر بالثبات في شخصيتي رغم التغيرات. –أنتمي إلى قيم وهُوية تميّزني عن غيري.

جدول رقم (01/02) : دليل المقابلة

2/– <u>الاختبارات والمقاييس النفسية</u>: لها أهمية بالغة في تدعيم وتأكيد ملاحظات والتشخيص الذي قام به الباحث من خلال المقابلات. حيث تم تطبيق مقياس تقدير الذات **(Rosenberg)**

1/2– <u>وصف المقياس:</u> صمم هذا المقياس من طرف Rosenberg سنة (1979) والذي كان هدفه قياس تقدير الذات على سلم "جوتمان"، حيث يندرج تحت مقياس الدرجات التي تمتد من أوافق بشدة إلى غاية لا أوافق بشدة، شملت العينة الأصلية التي وضع المقياس لها 5024 طالب من المرحلة الثانوية، حيث اختيروا عشوائيا من عشر مدارس في ولاية نيويورك، وهو يستعمل على مجموعات أخرى من الراشدين من مختلف المرضى (درقاوي و محيوز ،2015).

2/2- التصحيح والتفسير:

الرقم	البنود	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	بشكل عام أنا راض نفسي	4	3	2	1
02	أحيانا أشعر بعدم جدواي*	1	2	3	4
03	أعتقد أنني أمتلك العديد من الصفات الجيدة	4	3	2	1
04	أستطيع القيام بالأشياء التي يقوم بها الآخرون	4	3	2	1
05	أشعر بعدم وجود شيء يجعلني فخور بنفسي *	1	2	3	4
06	بالتأكيد أشعر بعد فائدتي أحيانا*	1	2	3	4
07	أشعر بأنني شخص ذو قيمة، على الأقل بشكل متساوي مع غيري	4	3	2	1
08	أتمنى أن أكن لنفسي احتراما أكبر *	1	2	3	4
09	بشكل عام ، أنا أميل إلى الشعور بأنني فاشل *	1	2	3	4
10	لدي سلوك ايجابي تجاه نفسي	4	3	2	1

جدول رقم(02/02) : سلم التنقيط

تجمع الدرجات وكلما كان الفرد لديه علامات أعلى دل ذلك على تقدير مرتفع للذات، حيث تتراوح الدرجة الكلية بين (40-0) و المتوسط هو 20.

وتحدد نسبة تقدير الذات في النقاط التالية:

الفئة	الدرجة	مستوى تقدير الذات
1	40-34	تقدير ذات مرتفع
2	33-17	تقدير ذات متوسط
3	16-10	تقدير ذات منخفض

جدول رقم (03/02) :مستويات تقدير الذات

3/2- <u>الخصائص السيكومترية للمقياس</u>:

- ثبات المقياس:

هذا المقياس له معامل سلم جوتمان لإعادة الاختبار يقدر ب 92.

85 و 88 مما يدل على وجود استقرار ممتاز للمقياس

- صدق المقياس:

تم تحديد معامل ثبات هذا المقياس من خلال تطبيق الاختبار وإعادة التطبيق حيث قدر معامل الارتباط ب 0.92 و هي قيمة تدل على أنه يتميز بالثبات.

أما الصدق فتم تقديره بطريقة الصدق التنبؤي من خلال تطبيقه مع عدة مقاييس منها تقدير الذات لكوبرسميت، الاكتئاب، القلق وبالتالي فهو يتميز بالصدق .(مقدم ، 2011)

3/- مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من(03) مراهقين (02) أنثى و (01) ذكر مصابين بضعف بصري حيث تم اختيار الحالات بطريقة قصدية، حسب الشروط التي تم تحديدها في البحث و المتمثلة في:

- أن يكون سن الحالة بين 12سنة إلى 17 سنة فحسب (1967) bloss فترة المراهقة الحقيقية تمتد من 12 إلى 17 سنة .(رماس،2018)
- أن تتوفر العينة على كلا الجنسين (ذكر)و(أنثى).
- أن تكون الحالات تعاني من ضع البصر.
- أن تكون الإصابة بضعف البصر منذ الولادة أو في السنوات الأولى من الطفولة.

II- الدراسة الاستطلاعية :

إجراء مجموعة من المقابلات العيادية النصف موجهة مع عينة من التلاميذ المصابين بضعف البصر، بمدرسة الأطفال المكفوفين بالاعتماد على دليل المقابلة المتكون من مجموعة من المحاور التي تخص موضوع الدراسة .

1/- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى:

1- تحديد حالات الدراسة.

2- ضبط الرزنامة الزمانية والمكانية للدراسة الأساسية.

3/- اختبار جدوى البحث وتقييم إمكانية إجراء الدراسة من خلال تقييم مدى توفر البيانات والموارد اللازمة.

4/- تقليل الغموض حول موضوع البحث من خلال تقديم رؤى أولية تساعد في تحديد الاتجاهات والأنماط المحتملة .

2/- <u>عينة الدراسة الاستطلاعية</u>:

تمت مقابلة مجموعة من المراهقين المصابين بضعف بصري بدرجات متفاوتة (من خفيف إلى شديد)، تم اختيارهم عمديًا وفق معايير محددة، شملت أن تتراوح أعمارهم بين 12 و17 سنة، وأن تضم العينة كلا الجنسين، وأن يكون ضعف البصر لديهم قائمًا منذ الولادة أو السنوات الأولى من الطفولة.

3/- <u>أدوات الدراسة الاستطلاعية</u>:

تم إتباع الأدوات التالية :

أ-**المقابلة العيادية:** قد تم استخدام المقابلة النصف موجهة التي يتم فيها الاعتماد على دليل المقابلة من خلال بناء مجموعة من المحاور التي تخدم الموضوع .

وقد تم إجراء 5 مقابلات مع كل حالة في مدة تتراوح بين نصف ساعة و40 دقيقة حسب ظروف المقابلة، ويمكن تقسيمها إلى محورين:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية، حيث تضمن هذا المحور كل المعلومات التي تتعلق بالخصوصيات النفسية و الاجتماعية للحالة في إطار ارتباطها بخصوصية ضعف البصر.

المحور الثاني : يختص بجمع معلومات حول تصورات الذات عند المراهق.

ب/- مقياس تقدير الذات: تم تطبيق مقياس Rosenberg لتقدير الذات حيث يعد مقياس شائع الاستخدام.

4/- <u>نتـائـــــج الدراسة الاستطلاعية</u>:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية الخاصة بموضوع تصورات الذات لدى المراهقين المصابين بضعف بصري، وذلك من خلال مقابلات شبه موجهة على عينة صغيرة من المراهقين الذين يعانون من ضعف بصري، خلصت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى مايلي:

- أظهر معظم المراهقين وعيًا بقدراتهم وإمكاناتهم، إلا أن بعضهم عبر عن مشاعر النقص مقارنة بأقرانهم المبصرين.

– تفاوتت تصورات الذات بناءً على الدعم الأسري والاجتماعي، حيث ظهر المراهقون الذين يحظون بدعم أكبر، أكثر ثقة بالنفس من الأخريين.

– أظهرت النتائج أن هناك تحديات نفسية تؤثر على تصور الذات، كاللجوء إلى العزلة أحيانًا نتيجة عدم القدرة على المشاركة الكاملة في الأنشطة الجماعية. وأيضا بسبب حالات التنمر التي يعانون منها.

– لعبت المدرسة الخاصة دورًا هامًا في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وزيادة إحساسهم بالقدرة والكفاءة.

– كان هناك تفاوت في تقدير الذات بين الحالات وفقًا لمستوى ضعف البصر، والدعم العائلي.

1/4– نتائج المقابلات :

1/1/4– الاستثمارات العلائقية :

– العلاقة الوالدية:

انتظمت العلاقات في الأسرة وفق نمط أوديبي، إذ ظهر ذلك من خلال تعبير الذكور عن حبهم وقربهم إلى الأم، التي تعتبر في نظرهم مصدر الحنان والفهم وتلبي طلباتهم أكثر من الأب الذي يعتبر بالنسبة لهم مصدر السلطة والرفض والعقاب، بينما الإناث

فضلنا الأب على انه مصدر العطف والحنان ومصدرا للامان هذا ما يعكس رمزية السلطة المرتبطة بالصور الوالدية.

- المشاكل العلائقية:

قد أظهرت بعض الحالات أنها تعاني من مشاكل علائقية مع الوالد من نفس الجنس فرغبة المراهقين في التحرر من السلطة الوالدية مع التعبير عن حاجة ماسَّة للقرب العاطفي يعكس أن المراهقين يعايشون أزمة الهوية، حيث عبّرت إحدى المراهقات عن صراعات مع أمها جعلتها تفضل النظام الداخلي في المدرسة على العودة إلى البيت، وأيضا عبر مراهق بأنه يخاف من أبوه لأنه يغضب كثيرا لدرجة أن أخاه متزوج وقام بضربه دون مراعاة سنه، فهو يحس بعدم القيمة والإهمال أمام أب متسلط، حيث صرح أن لا قيمة له في المنزل وأنهم يعاملونه كأنه غير موجود .

- الاعتماد على الأسرة:

تعاني معظم الحالات من التنمر مع صعوبة في تكوين صداقات، حيث صرح أحد المراهقين أنه يلجأ لأخووه وأمه من أجل مساعدته للذهاب إلى المدرسة خوفا من أذية بعض الرفاق، وقد لوحظ عليه أثناء كلامه تغير في نبرة الصوت وتوجيه نظره على طاولة المكتب والضغط على أصابعه، هذا ما يعكس عدم القدرة على بناء علاقات آمنة خارج الأسرة، فحسب(1958) ,Cholden " *المراهق المصاب بضعف البصر يعاني من*

مشكلات تطوير الاستقلالية، حيث يجب عليه قبول بعض أشكال الاعتماد على الآخرين، وهو أمر يتعارض مع رغبته الفطرية في الاستقلال" .(56:1958,Cholden)

4/1/2- تقدير الذات:

تناقضات في تقدير الذات من خلال تقلبات واضحة بين مشاعر الثقة المطلقة والانخفاض المفاجئ في تقدير الذات، مما يعكس الاعتماد المفرط على ردود فعل الآخرين. مشاعر الدونية والقلق، صرحت إحدى الحالات أنها ليس لديها ثقة في نفسها وان معظم الناس يقولون لها أنها لا تثق في نفسها ولا تحب تكوين صدقات وتفضل البقاء وحدها وأنها تحس بالقلق عندما تكون مع مجموعة من الأشخاص.

4/1/3- التعامل مع ضعف البصر :

استخدمت أغلب الحالات الإنكار كآلية دفاعية من خلال تجنب المناقشات التي قد تكشف نقاط الضعف أو هشاشة تقدير الذات حيث أصروا على أن ضعف البصر ليس له تأثير على حياتهم، كما أن بعضهم فضل عدم الحديث عن ضعف البصر كآلية لحماية الذات من الإحساس بالنقد أو الرفض، حيث صرحت مراهقة أنها جميلة وأنا إصابتها بضعف بصر (الحول)، لا تؤثر على مظهرها.

كل ما عبرت عنه حالات الدراسة يؤكد أنها تعايش تأثيرات مرحلة المراهقة في ظل إدراكها المتنامي لحالتها الصحية المتمثلة في ضعف البصر.

4/1/4- تصورات الذات :

واجهت أغلب الحالات صعوبة بدرجات متفاوتة في تعريف أنفسهم، فيما لم يتمكن أحد الحالات من أن يعرّف نفسه من خلال صفات واضحة.

مجمل الصفات التي قام المراهقون بذكرها أثناء تعريفهم لأنفسهم تمثلت عند الإناث في صفات مرتبطة بالجمال، الأخلاق، هذا ما يعكس استثمار نرجسي في الذات لتعويض الإحساس بالنقص بهدف حماية الذات من الإحساس بالدونية عبر تعزيز صورة مثالية تعوِّض عن ضعف البصر.

أما المراهقون الذكور فقد عرفوا أنفسهم على أنهم يتمتعون بالأخلاق ومنهم من قال أنه يصلي ليثبت أنه ملتزم بتعاليم الدين حيث يُظهر التركيز على الصلاة والالتزام الديني آلية تسامي للدوافع الجنسية أو العدوانية إلى فعل مقبول اجتماعيا.فحسب Cholden, (1958) تبرز أهمية الجاذبية الجسدية للفتيات، والقوة الذكورية والاستقلالية لدى الفتيان. هذه الاهتمامات مرتبطة بالخوف من القبول الجنسي، وهو أمر يتفاقم عند المراهق الكفيف.(Cholden, 1958)

وأيضا منهم من ذكر أن لا أهمية له بين عائلته مبرزا أن والديه يشعرونه انه في حاجة للمساعدة دائما، هذا ما يكشف عن ضعف في الاستثمار العلائقي، إذ أن التجارب الأسرية السلبية والتقليل من القيمة تؤدي إلى تعزيز مشاعر الدونية.

الفصل الثالث: عرض ومناقشة نتائج الدراسة.

I – الدراسة الأساسية

1/ – عرض نتائج الحالة الأولى.

2/ – عرض نتائج الحالة الثانية.

3/–عرض نتائج الحالة الثالثة.

II – مناقشة نتائج الدراسة.

1/– مناقشة النتائج على ضوء الفرضية .

2 /– الاستنتاج العام .

I- الدراسة الأساسية:

أجريت الدراسة الأساسية في المكان نفسه الذي أجريت فيه الدراسة الاستطلاعية وتم اختيار (3) حالات: (01) ذكر، و(2) أنثى توفرت فيهما شروط الدراسة من ضمن (7) حالات التي تم معاينتها في الدراسة الاستطلاعية، حيث تم استبعاد (04) حالات، وقد تم دراسة الحالات من خلال المقابلات النصف موجهة في إطار تفاعلي وتم التركيز على المواضيع التي اعتمدنا عليها في بناء الفرضية والمتمثلة في العلاقة الوالدية، ضعف البصر، تصورات الذات، وتم قياس مدى تقدير الذات للحالات باستخدام مقياس تقدير الذات لRosenberg.

1/- نتائج المقابلات:

1/1- تقديم الحالة الأولى:

تم إجراء خمس مقابلات مع الحالة "ع.ن" بمعدل 45 دقيقة لكل مقابلة، أظهرت استجابة واضحة وتفاعلًا جيدًا في جميع المقابلات.

الحالة "ع.ن"، مراهقة في السابعة عشرة من عمرها، وهي الأخت الكبرى لثلاثة إخوة يعانون من إعاقات مختلفة؛ إذ يعاني الأخ الأصغر من إعاقة حركية، بينما يعاني الآخران من إعاقات بصرية بدرجات متفاوتة. يبلغ والدها من العمر ستةً وأربعين عامًا، ويعمل

فلاحًا رغم معاناته من إعاقة بصرية، أما والدتها فتبلغ من العمر تسعةً وثلاثين عامًا، وهي ربة منزل.

تعاني "ع.ن" من ضعف بصري شديد، ولديها عين زجاجية، وتدرس بالنظام الداخلي، حيث تفضل البقاء في المدرسة على العودة إلى المنزل. نتائجها الدراسية متدنية، وليس لديها علاقات صداقة مع زملائها في المدرسة.

تحاول الحالة الظهور بمظهر قوي لإخفاء ضعفها، حيث لوحظ عليها عند بداية كل مقابلة أنها تقوم بالترحيب بصوت مرتفع مع ابتسامة تحاول من خلالها الإيحاء بأنها بخير، الأمر الذي يتناقض مع جميع تصريحاتها أثناء المقابلة. ظهرت بهندام مهمل وغير نظيف في المقابلات الأولى. كما سُجّلت لها محاولات انتحار سابقة، وقد صرّحت بأنها تتابع حاليًا جلسات لدى أخصائي نفسي. وقد عبّرت عن رغبتها في أن تصبح أخصائية نفسية في المستقبل.

حصلت الحالة "ع.ن" على 15 درجة، والتي تقع في المجال [10–16]، وهي نتيجة منخفضة تدل على تقدير ذات منخفض

1/1/1- التشكيلة الأوديبية والعلاقة الوالدية:

أ- **العلاقة مع الأم:** صرحت "ع.ن" أن علاقتها بوالدتها تتسم بالتوتر الشديد والصراع

المستمر«أنا وماما ديما فالمشاكل، عمرنا ما نتفاهمو» حيث عاشت طفولة مشتتة ومتذبذبة فطفولتها تحمل صورا ورموزا من النبذ والتخلي، « ماما ديما منارفية، تغضب علينا على والو... كنت نحس روحي ثقيلة عليها،... عمري ما حسّيت بالحنان منها»

تعكس حالة "ع.ن" ما أشار إليه Green (1993) كما ورد في Diem-Wille، (2021) من أن الطفل الذي يعيش مع أم حاضرة جسديًا وغائبة عاطفيًا، يضطر إلى الاعتماد المبكر على نفسه عاطفيًا، ما يؤدي إلى نضج زائف ومبكر. (Gertraud Diem-Wille ،2021) فالحالة تصف والدتها بأنها دائمة الغضب والانفعال، وتقر بأنها لم تشعر يومًا بالحنان منها " كانت دائما تضربني" ، مما يشير إلى غياب الاحتواء الوجداني في طفولتها، وتكوين دفاعات نفسية مبكرة لمواجهة هذا الحرمان. إذ تظهر رفضًا واضحًا لسلطة الأم و تصفها بأنها مصدر للانتقادات الدائمة «أنا ماما ديما تنتقدني.... وليت ندير لي في راسي ومنخبرهاش »، حيث تعتقد أن والدتها تراقبها باستمرار، « عاستني غيل أنا، متخلينيش ندير مكياج وتفرض عليا لبس الحجاب » تعزز هذا الصراع في ظل انتقادات الأم المتكررة فبدلا من أن ترتكز المراهقة على علاقتها مع أمها لتعزز سيرورة التماهي، أصبحت مصدر الإحساس بالنقص، حيث تشير إلى أن والدتها تقلل من شأنها وتعايرها بإعاقتها« ماما دايما تعايرني بإعاقتي » . هذا ما قد يعكس عودة الصراع الأوديبي الذي يعيق تماهيها الصحي مع صورة الأم التي تنظر إليها كمنافسة تهدد علاقاتها.

ب- <u>العلاقة مع الأب:</u>

على عكس علاقتها بوالدتها، تُبدي "ع.ن" ارتباطًا عاطفيًا واضحًا بوالدها، حيث تصفه بالشخص الحنون والداعم، وتُكرر عبارات تثني عليه مثل« نحب بابا بزاف لخاطرش حنين». يمكن النظر إلى هذه العلاقة كتعويض عن نقص الحنان والاحتواء الذي تفتقده في علاقتها بأمها، مما يعكس تعلقًا أوديبيًا إيجابيًا بالأب. غير أن الإعاقة البصرية التي يعاني منها والدها تجعله يبدو في صورة ضعيفة « بابا مسكين، ديما ساكت وما يحبش المشاكل »، الصورة الضعيفة هنا لا تتعلق بالإعاقة بل بعدم قدرته على حمايتها من تسلط أمها، فالتماهي مع الأب يتطلب صورة قوية. هذه السيرورة، تُؤدي بالفرد إلى البحث عن مواضيع بديلة لتعويض النقص. هنا، تُحاول "ع.ن" استثمار مواضيع بديلة إذ تعيش المراهقة علاقة عاطفية مع رجل متزوج بديل لـ"الأب القوي"، وهو ما يُفسَّر وفق Freud(1923) كإعادة إنتاج للصراع الأوديبي عبر نزوع الليبيدو إلى موضوعات خارج الإطار الأسري التي تمنح "ع.ن" الصورة القوية التي تحتاجها لتحقيق توازنها النفسي المرتبط بالتشكيلة الأوديبية.(freud،1923)

2/1/1-<u>الاستثمار الموضوعي</u>:

تعيش "ع.ن" في سياقٍ علائقي محدود، سواء مع أمها أو في تفاعلاتها مع أقرانها في محيطها المدرسي، حيث دائما ما كانت تتعرض للتنمر بسبب إعاقتها البصرية، بعبـاراتٍ مهينة صرحت بهـا في المقابلة الثانـية و الثالثـة مثل « ديما يعيروني، يقولي

مكيش شابة، عينيك يخوفو» فتكرار تلك التجارب المؤلمة بسبب إعاقتها البصرية جعلها تفضل العزلة وقضاء معظم وقتها على الهاتف، ما يدل على انسحاب من استثمار المواضيع لحماية الذات ضد الإحباطات التي تواجهها في محيطها العائلي والمدرسي.

فهذا النمط العلائقي العدواني يؤثر على استثمارها لذاتها بصورة ايجابية حيث يظهر الإحساس بالدونية كبيرا من خلال تصرح "ع.ن" في المقابلة الرابعة « كي نكون مع جماعة نبقى ساكتة، ما نحبش نلفت الانتباه، كي الناس يشوفوني نحس بلي نظراتهم تقلقني »، الأمر الذي يدفعها إلى عدم تقبل ضعفها البصري وهروبها إلى عالم خيالي لتكوين صورة ايجابية عن نفسها وهو ما ظهر في تعاملها مع شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المعلومات الخاطئة أو التي ادعتها عن نفسها وقدمتها لذلك الرجل، حيث لم تخبره بإعاقتها البصرية « فالفيسبوك ميقدروش يشوفوني ونحس روحي نورمال » . كما يظهر لدى "ع.ن" عدوان في الاستثمار الوجداني للمواضيع العلائقية، حتى داخل أسرتها، حيث عبّرت بوضوح في المقابلة الثانية عن عدم اهتمامها بوضع إخوتها« أنا خاوتي ميهمونيش كل واحد لاهي في روحه »، ذلك دال على الانطواء النرجسي .

3/1/1- <u>صورة الذات:</u>

تظهر "ع.ن" صورة ذات هشة ومشوهة، رغم محاولتها تعويض الشعور بالنقص العاطفي عبر بناء مظهر خارجي قوي وواثق، حيث تستثمر ذاتها في إطار سلبي تطغى عليه مشاعر الدونية الناتجة عن الاستثمار الموضوعي ذو النمط العدواني، فتتمر جماعة

الرفاق و العلاقة المتوترة مع الأم لا تساعد المراهقة على إدماج صورة جيدة لذاتها تمكنها من تحديد هويتها بفاعلية وايجابية، هذا الوضع يجعلها تنسحب إلى العزلة، حيث صرحت « **نحس بالأمن وحدي، مكانش لي يقدر يجرحني** » هذا ما يجعلها تشعر بالأمان بعيدًا عن المواجهات التي قد تكشف عن ضعفها.

حالة الانتحار التي مرّت بها "ع.ن" تُعتبر أحد أعمق مظاهر هشاشة صورة الذات لديها، حيث تعيش المعاناة بشكل منفصل عن الآخرين،دون سند أو حماية مما يزيد من تشويه صورة الذات.

4/1/1- تقدير الذات:

اظهر مقياس تقدير الذات **Rosenberg** أن الحالة تعاني من انخفاض شديد في تقدير الذات، أنظر الملحق رقم(01)، وهو ما توافق مع تصريحاتها « **معنديش ثقة في نفسي....غاع يقولولي نتي تخافي من خيالك** » و أيضا من خلال توقع المراهقة المتواصل للفشل، أومن خلال تصريحها بعدم قدرتها على النجاح في الدراسة « **لا أظن أني سأنجح** » وهو شعور تعزز بفشلها في بناء صداقات مع أقرانها، فضلًا عن التنمر الذي تتعرض له. كما أن علاقتها المتوترة مع والدتها ساهمت بشكل كبير في تدني تقديرها لذاتها، فالطريقة القاسية التي تنتقد بها ابنتها ولد لها شعورًا دائمًا بالذنب والدونية. حيث يرى,Scoot & Carolyn(2007) كما ورد في إبراهيم، (2014) أن المراهقين الذين يعانون من إعاقة بصرية يتأثرون بالتصورات الأبوية النفسية تجاههم وان عدم

سيطرة الآباء على انفعالاتهم المباشرة وغير المباشرة تجاههم يؤدي بهم إلى حالات مزاجية اكتئابية و إلى إحساسهم بفقدان احترام الذات. هذا ما قد يفسر ضعف ثقتها بنفسها وميلها للانطواء والعزلة، و إقدامها على محاولة الانتحار « ضربتني ماما، كرهت حياتي وبلا ما نحس شربت الجافيل » ، هذا ما يعبر عن نمط استثمار عدواني للذات من خلال ميولات عقابية قوية للتخفيف من الإحساس بالذنب والضياع و كرد فعل على الشعور بالعجز واليأس.

5/1/1-<u>الاستثمار النرجسي:</u>

تُظهر "ع.ن" استثمارات نرجسية مفرطة لتعويض الإحساس بالدونية الناجم عن إعاقتها البصرية. فاستخدامها للإنكار كآلية دفاعية يحميها نرجسيًّا من التهديدات القوية التي تساهم في هشاشتها النرجسية، هذا ما عبرت عنه في محاولتها البحث عن علاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي عبر إخفاء إعاقتها وتقديم صورة مثالية، في محاولةٍ لخلق صورة ذات إيجابية تقاوم النظرة الدونية للآخرين. حيث صرَّحت في المقابلة الثالثة والخامسة: «نحس روحي كيما الناس مكانش لي يراقبني ولا يحكم عليا بالمظهر نتاعي»، إلا أن التناقض بين مظاهر القوة الخارجية كالصوت المرتفع والابتسامة المصطنعة والإحساس الداخلي بالضعف «نحس روحي خاوية... معنديش لي نتكل عليه» يُعبِّر عن الانقسام النرجسي الذي أشار إليه(Kernberg, 1975)، حيث تتعايش الذات المثالية مع صورة ذات مُتدنِّية قائمة على الشعور بعدم القيمة، مما يجعلها دائمة التأرجح بين

النرجسية الدفاعية والإحساس العميق بعدم القيمة. حيث تتفاقم هذه الهشاشة بفعل العلاقة المتوترة مع الأم: «كلام ماما كيما السكين... ديما تذكرني أنني غير كاملة»، فهي تعاني من جروح نرجسية عميقة، كما وصفها كوهوت(Kohut, 1971) ، بسبب فشل البيئة الأسرية في توفير التأييد العاطفي الضروري لبناء تقدير ذات سليم. هذا ما دفع بها نحو الانسحاب النرجسي: «معلابالیش بیهم، كل واحد لاهي في روحه» كآلية لحماية الذات من مزيد من الجروح النرجسية.

كنتيجة، تعاني "ع.ن" من هشاشة نرجسية حيث تستثمر في ذاتها كوسيلة لتعويض مشاعر الدونية الناتجة عن إعاقتها وظروفها الأسرية. غير أن هذا الاستثمار يأخذ طابعًا دفاعيًّا هشًّا، بالاعتماد على الإنكار والعزلة وبناء صورة مثالية غير واقعية من خلال تفضيلها للعلاقات في وسائل التواصل الاجتماعي، وانسحابها من الروابط مع أقرانها، هذا ما يعكس ما وصفه دوفرجيه (Duverger, 2017) بـ"النرجسية المحطمة"، حيث يُوجَّه الاستثمار النفسي نحو الداخل بدلًا من العلاقات الخارجية، مما يؤثر سلبًا على تماسك الذات والتوازن النرجسي.

6/1/1- <u>تصورات الذات</u>:

تصف "ع.ن" نفسها بأنها أقل شأنًا من الآخرين، وتشعر بالعجز والخوف من المستقبل،

فالأفكار السلبية التي تحملها عن ذاتها تحول دون قدرتها على إسقاط تصور ايجابي نحو المستقبل حيث ترى نفسها غير جميلة « ديما يعيروني، يقولي مكيش شابة»، وليست جذابة ولن تجد من يحبها بل كل من يراها ينفر منها أو يشفق عليها، إذ صرحت في المقابلة الرابعة و السادسة أنها تتجنب إبداء رأيها أمام الآخرين « نتقلق مين نكون في وسط جماعة مايقيمونيش....نحسهم غاع يشوفوا فيا بنظرة شفقة »، ومحاولة الانتحار تدل على عجزها في تكوين صورة ايجابية عن ذاتها، فهي تلجأ إلى الخيال لكي ترمم صورة ذات طبيعية إذ صرحت في المقابلة الأولى « فالفايس بوك نحس روحي نورمال خاطرش ميشوفونيش » وهذا ما تكرر في المقابلة الرابعة والسادسة « فالفايس بوك منخافش ونقدر نعبر » .

7/1/1- <u>ملخص عن الحالة الأولى</u>:

تحمل المراهقة "ع.ن" أفكار سلبية عن ذاتها تنبثق من صورة مشوهة عن الذات لا تتعلق فقط بعدم قبولها للإعاقة البصرية وإحساسها الكبير بالاختلاف، فالصورة الامومية المضطهدة والاستثمار العدواني لهذه الصورة وإحياء المواقف الصدمية الناتجة عن مرحلة المراهقة وكذا التشكيلة الاوديبية المختلة والصورة الأبوية الضعيفة التي لا توفر لها الحماية تؤدي إلى تكوين أفكار سلبية عن ذاتها وتنشيط ميولات عقابية ناتجة عن إحساس عميق بالذنب والدونية يشكل لها هشاشة نرجسية تسعى جاهدة لتجاوزها من خلال الاستثمار المفرط للذات الذي قد يصل إلى درجة الانطواء النرجسي الذي يعتبر

خطير و مهدد للمراهقة لأنها تثبط سيرورة التماهيات التي تعتبر مهمة في إعادة تكوين الشخصية وتكوين الهوية الثابتة.

2/1- تقديم الحالة الثانية:

تم إجراء خمس مقابلات مع المراهقة "ب.إ" ، بمعدل 40 دقيقة لكل مقابلة، حيث يبلغ عمرها سبعة عشرة سنة، وتدرس في السنة الرابعة متوسط، صرحت الأخصائية النفسية التابعة للمدرسة أنها فتاة جدية وواعية، وهذا ما تأكد من خلال المقابلات حيث التزمت "ب.إ" بالمواعيد وأظهرت اهتمامًا وجدية، وكانت تجيب بتركيز، واهتمام، وعفوية في الوقت نفسه، يبدوا عليها الهدوء والتحفظ المدعوم بابتسامة خجولة رغم ما تعانيه من صعوبات مرتبطة بضعف البصر، حيث تعاني "ب.إ" من ضعف بصري جزئي .

تنتمي "ب.إ" إلى عائلة مستقرة تتكون والدها الذي يبلغ من العمر ستة وأربعون عاما، موظف حكومي، بينما والدتها تبلغ من العمر سبعة وثلاثون سنة وهي ماكثة في البيت وأخوها الأصغر الذي يدرس السنة في خامسة ابتدائي.

تزاول المراهقة دراستها على مستوى المدرسة الخاصة بالأطفال المكفوفين، مستواها الدراسي جيد، تملك أصدقاء كثيرين في المدرسة، إلا أنها خارج المدرسة لا تحب الصدقات بحيث تصاحب ابنة خالتها فقط التي تعتبرها الصديقة الوفية وأنها صندوق أسرارها.

ترى "ب.إ" أن ضعف البصر لا يشكل لها عائق في استقلاليتها وتقول بأنها تستطيع أن ترى جزئيا أفضل من زميلاتها في المدرسة إذ تظهر تمسكًا واضحًا بمظهرها الخارجي، حيث تصر على أنها جذابة وتؤكد أن إعاقتها لا تؤثر على جمالها وان النظارات يزدنها جمالا ، وتستند في ذلك إلى ملاحظات زميلاتها في المدرسة، كما أنها تحب البقاء في المدرسة، وتربط هذا الحب بإعجابها بشخص تعتقد أنه يبادلها نفس المشاعر.

* حصلت الحالة "ب.إ" على 36 درجة والتي تقع في المجال]34-40] وهي نتيجة مرتفعة تدل على تقدير ذات مرتفع.

1/2/1- <u>التشكيلة الأوديبية والعلاقات الوالدية</u>:

أ- <u>العلاقة مع الأم:</u>

علاقة "ب.إ" بوالدتها مبنية على الحوار والمشاركة اليومية في مختلف شؤون الحياة إذ تصف "ب.إ" أمها بالصديقة « **دايرتني كي صاحبتها** » ، فهي تراها مضحية مثالية، تسعى دائما إلى إسعادها على حساب سعادتها، فلم تفوت فرصة خلال المقابلات للتحدث عنها وعن تضحياتها «**ماما سوفرات أعلا جالي بزاف** » فذلك ما يجعلها تحس أنها مطالبة برد جميلها حيث صرحت في المقابلة الأخيرة « **باغي نولي أستاذة ...باغي ماما تعرف بلي مراحش تعبها فالخاوي** » ، رغم ذلك إلا أنها أشارت إلى فترات من التوتر ما يشير إلى الإحياء الأوديبي والبلوغ، خاصة في مسألة اكتشاف الجسد، إذ ترفض الأم

تركيز ابنتها على المظهر حيث صرحت في المقابلة الرابعة « خطراتش نحسها تغير، مني مين تشوفني نشوف فالمراية تقولي الزين زين الطبايع » حيث تحاول "ب.إ" حسب Lacan(1949)، بناء هويتها عبر انعكاس المرآة بينما تُصر الأم على فرض قيم رمزية كالأخلاق كبديل عن الجسد، فالمراهقة وفق (1975) Mahlerتسعى للانفصال عن الأم مع الحفاظ على ارتباطها العاطفي معها.

ترى "ب.إ" في والدتها نموذجًا للأنوثة والاحتواء، فهي موضوع تماهي أساسي في بناء هويتها ، فيما يمثل الأب مصدرًا للاستثمار العاطفي المستقر

ب- <u>العلاقة مع الأب</u>:

تُجمع "ب.إ" علاقة إيجابية مع والدها، حيث يمنحها الطمأنينة ويعزز شعورها بقيمة الذات رغم إعاقتها. إذ تستثمر "ب.إ" في علاقتها بأبيها مشاعرَ حب واحترام عميقة، وتَصِفه بالأب الحنون الهادئ الذي يمنحها إحساسًا بالأمان والدعم، حتى لو لم يُعبِّر عن عواطفه بشكل صريح مثل والدتها، إذ صرَّحت في العديد من المقابلات: «بابا حنين ميبغيش أعليا... ديما يسقسي عليا، ويحب يسمعلي».

فوفقًا لنظرية التعلق(Bowlby, 1969) ، يُمكن تفسير هذا النمط من العلاقة كقاعدة آمنة تُسهم في تعزيز ثقتها بنفسها، خاصةً في ظل إعاقتها البصرية. حيث تظهر

تصريحات "ب.إ" — وفقًا لـ Lacan (1953) — تماهيًا مع الأب كنموذج رمزي، إذ تُعرِّف الرجولة المثالية عبر صفاته، فتقول: «أتمنى الزواج برجل مثل أبي» .

2/2/1- <u>الاستثمار الموضوعي</u>:

تعيش المراهقة "ب.إ" في بيئة أسرية داعمة تُسهم في بناء استثمار موضوعي مستقر، حيث يُشكِّل الدعم العاطفي من الوالدين — كما عبَّرت في مقابلاتها — حجر أساس في الجانب العلائقي. فتصريحاتها مثل: «بابا حنين ويديرلي واش نبغي... ويشاورني في كلش»، و«أنا ماما نحسها صاحبتي» تُظهر تفاعلًا يُحاكي نظرية Bowlby (1969) في التعلق الآمن، الذي يعزز الثقة في العلاقات الخارجية. هذا المناخ الأسري يفسح المجال لـ"ب.إ" لبناء علاقات انتقائية مع أقرانها، أبرزها علاقتها بابنة خالتها التي تمثل موضوع تماهٍ مركزيّ، حيث تُجسد هذه العلاقة — وفقًا لـ Lacan (1953) — حاجة المراهقة إلى الآخر كمرآة تُعزز تصورها لذاتها عبر التماهي والمشاركة الوجدانية: «مزال منلبس الحجاب وابنة خالتي كبيرة أعليا ومزالت ملبساته».

كما أن للحالة "ب.إ" العديد من الصديقات في المدرسة الداخلية، حيث تصف نفسها بأنها موضع اهتمام من كل زميلاتها في المدرسة: «غاع يبغوا يصاحبوني بصح أنا منبغيش ندير بزاف صديقات»، حيث تُفضِّل "ب.إ" تقييد علاقاتها العاطفية بعدد محدود: «أنا منبغيش ندير بزاف صديقات» — وهو سلوك قد يرتبط، وفقًا لـ(1965) Winnicott ،

بالحاجة إلى الاستثمار الآمن في ظل حساسية ناتجة عن الإعاقة، مما يحد من المخاطر الوجدانية.

3/2/1- <u>الاستثمار النرجسي</u>:

تُظهر "ب.ا" نمطًا من الاستثمار النرجسي الإيجابي، يتمثل في سعيها لبناء صورة ذات متوازنة رغم إعاقتها البصرية. فهي تُعيد تأويل مظاهر الإعاقة بشكل يعزز من تقديرها لذاتها، كما يتضح في تصريحاتها« النظارات ردوني شابة »هذا لا يُعبّر عن إنكار دفاعي، بل يُصنف وفقًا لـ Kohut (1977) كنرجسية ناضجة تسهم في تنظيم الانفعالات وتعزيز الإحساس بالقيمة. فطاقتها الإيجابية وانخراطها في علاقات ودية داخل المدرسة، حيث تصف نفسها بـ « نحب نضحك وندير الجو»، تعكس ما أشار إليه Kernberg (2004) بـ"النرجسية التكيفية"، التي تسمح للفرد بالتفاعل الإيجابي مع محيطه. ورغم وعيها بحدودها البصرية، من خلال تصريحاتها في المقابلة الأولى والرابعة: «الحمد لله هكاك راني نشوف شوية خير من صحاباتي»، فإنها تحافظ على تقدير ذات مرتفع دون تضخيم أو تقليل. كما تعتمد على علاقة دعم قوية من ابنة خالتها، التي تعتبرها صندوق أسرارها. كذلك تعكس طموحاتها الدراسية، كما في قولها : « نحب ننجح باش نبيّن بلي الإعاقة ماشي عائق»، استثمارًا نرجسيًّا يدفع للتفوق وتحقيق الذات، بدلًا من الانسحاب أو الإنكار.

بذلك، يظهر أن "ب.ا" تستخدم نرجسيتها بشكل متزن وتوافقي، ما يسمح لها بالحفاظ على توازن نفسي نسبي في مرحلة المراهقة، وتوظيف الإعاقة كدافع للتميز لا كعائق لهويتها.

4/2/1- صورة الذات:

تظهر "ب.إ" صورة ذات إيجابية فالحالة "ب.إ" مراهقة في طور بناء هويتها، تسعى جاهدة إلى بناء تصور ايجابي من خلال جسدها لتعويض ما تعيشه من توتر داخلي ناتج عن إعاقتها البصرية. فوفقًا Erikson (1959) ، فإن مرحلة المراهقة هي مرحلة بلورة الهوية مقابل اضطراب الدور، حيث يكون تكوين صورة متماسكة عن الذات هو التحدي الأساسي. وهذا ما تعكسه حالة "ب.إ" بوضوح، إذ تحاول عبر مظهرها ومن خلال التماهيات الجزئية (مع الأب، الأم، ابنة الخالة) أن تؤسس لهوية تُوازن فيها بين الإعاقة والانتماء، وبين الجاذبية والتقدير، وبين الاستقلال والارتباط. بالتالي، يمكن القول إن صورة الذات عند "ب.إ" ما تزال في طور التشكيل، مشحونة بالتناقضات بين ما تراه في عيون الآخرين، وما تشعر به في أعماقها.

4/2/1- تقدير الذات:

أظهر مقياس تقدير الذات لـ Rosenberg كما ورد في نتائج الدراسة أن المراهقة "ب.إ" تتمتع بتقدير ذات مرتفع، أنظر الملحق رقم(02)، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال استثمارها النرجسي الحسن للذات، لا سيما في ما يخص مظهرها الخارجي، حيث تُصر

في مجمل المقابلات على أنها فتاة جذابة، وتؤكد أن ضعف بصرها لا يُنقص من أنوثتها، بل تعتبر أن النظارات تزيدها جمالًا. كما تقول بثقة: «أنا نحب نلبس غايا، ونعرف روحي شابة، البنات دايمًا يقولولي راكي شابة»، حيث يُمكن فهم هذا التقدير المرتفع للذات ضمن إطار ما جاء به Kohut (1971) حول الذات النرجسية السوية، إذ أن الدعم الذي تلقته "ب.إ" من والديها، وخاصةً والدها، قد وفّر لها ما يسميه Kohut بـ"المرآة العاطفية"، من خلال استثمار علائقي عكس لها قيمة ذاتها بشكل إيجابي. بالتالي، يمكن القول إن "ب.إ" تمتلك تقدير ذات مرتفعًا نسبيًا، مدعومًا بعلاقات أسرية دافئة وتصورات جسدية إيجابية.

5/2/1- <u>تصورات الذات</u>:

الحالة "ب.إ" عرّفت نفسها من خلال صفات تنسجم مع مثالية الأنا، حيث وصفت نفسها بأنها " جمبلة ،نزيهة ، متخلقة ". وأشارت إلى أنها تقلد ابنة خالتها ،حيث ترى فيها نموذج مثالي تسقط عليه مثاليتها و تستثمر فيه مشاعرها. حيث تنمي "ب.إ" أفكارا تتضمن جوانب طموحة، فهي ترى في النجاح الدراسي وسيلة لتعويض محدودية الإعاقة، كما تقول « **نحب ننجح باش نبيّن بلي الإعاقة ماشي عائق**» هذا يعكس توجّهًا نحو الذات المثالية وفقًا Kohut، حيث تسعى لتحقيق صورة ذات متفوقة من خلال الدراسة والمظهر. كذلك فإن تماهيها مع ابنة خالتها التي تعتبرها مرجعًا في اللباس وتسريحة

الشعر يعكس وظيفة التماهي النمائي حسب(1975) Mahler في مرحلة الانفصال والتفرد، حيث تحتاج المراهقة لنموذج خارجي يدعم بناء هوية متماسكة.

بشكل عام، تظهر تصورات "ب.إ" لذاتها مرتبطة، بعلاقات أسرية إيجابية نسبياً واستثمارات نرجسية معتدلة.

6/2/1- ملخص عن الحالة الثانية:

تُظهر "ب.إ" تصورات إيجابية نسبيًا عن ذاتها، نابعة من صورة ذات متماسكة جزئيًا، تتبلور من خلال تقبلها لإعاقتها البصرية، وتوظيفها كدافع للنجاح. من خلال خلق توازن نفسي نسبي لكنه وظيفي، بفضل وجود صورة أبوية داعمة، تمثل مرجعية للحماية والحنان، وتخفف من أثر بعض الانتقادات الأمومية. أما على المستوى النرجسي، فيمكن وصف استثمار "ب.إ" في ذاتها بأنه نرجسية إيجابية معتدلة، من خلال الاستثمار الايجابي في الذات والاستثمار العلائقي الثري سعياً منها لبناء هوية ثابتة.

3/1- تقديم الحالة الثالثة:

تم إجراء خمس مقابلات مع الحالة بمعدل 40 دقيقة في المقابلة الواحدة أبدى "خ.م" في المقابلة الأولى نوع من التردد ولكن بعد تبيان ما هو الغرض من هذه المقابلات وتوضيح الهدف من إجرائها، وطمأنته بأن كل ما سوف يتم جمعه من معلومات سيبقى في سرية تامة أصبح متعاونا ومهتما.

تبلغ الحالة "خ.م" ستة عشر عاما، يسكن بولاية سعيدة، نشأ في أسرة مكونة من 4 أفراد، حيث يحتل الترتيب الرابع بين إخوته. والده متقاعد يبلغ من العمر 55 عامًا، ووالدته ربة منزل تبلغ 46 عامًا. تعرض لحادث مرور في سن الثالثة من عمره، إذ اصطدمت به سيارة أثناء محاولته قطع الطريق، هذا ما أدى إلى إصابة "خ.م" بضعف البصر مع تشوهات على مستوى الوجه على شكل ندبات، إحداهما على الجبين والأخرى بالقرب من الأذن اليسرى، " ظهر على الحالة نوع من التوتر أثناء الحديث عن الحادث حيث انخفض مستوى صوته ووجه رأسه نحو الأسفل لتجنب التواصل البصري، كما لوحظ عليه اللمس المتكرر للندبة التي على جبينه أثناء الحديث، كان يدرس في مدرسة عادية، لكن بعد تراجع مستواه الدراسي، قررت عائلته نقله إلى المدرسة الخاصة بالأطفال المكفوفين حيث يدرس بنظام داخلي، نتائجه الدراسية متدنية، ليس لديه علاقات صداقة مع زملائه في المدرسة، و يفضل البقاء مع أخيه الأكبر. أظهر مقياس تقدير الذات Rosenberg أن المراهق يعاني من تقدير منخفض للذات.

* حصلت الحالة "خ.م" على 16 درجة والتي تقع في المجال]10-16 [وهي نتيجة منخفضة تدل على تقدير ذات منخفض.

1/3/1- <u>التشكيلة الأوديبية والعلاقات الوالدية</u>:

أ- <u>العلاقة مع الأم</u>:

إن الحادث الذي تعرض له المراهق "خ.م" جعل والدته دائمة القلق عليه كلما ابتعد عنها أو خرج من المنزل، كما صرح في المقابلة الثانية « ماما متخليناش نخرج مالدار»، حيث عاش المراهق طفولته وفق نمط من الحماية المفرطة، إذ أظهر تعلقًا عاطفيًا واضحًا بوالدته كملاذ آمن من قسوة الأب، وأصبح يرى فيها مصدرا وحيدا للحنان والرعاية، كما عبر عنه في المقابلة الثانية والرابعة « أنا ماما عندي كل شيء»، غير أن هذه العلاقة لم تكن خالية من التناقضات، فقد أشار إلى شعوره بالانزعاج من معاملة والدته التي تبالغ في الاهتمام به دون منحه أي مسؤوليات، حيث صرح في المقابلة الثالثة « حاسبيني مزلت صغير» وفي المقابلة الرابعة « خطراتش نحس روحي معوق غير في دارنا » في إشارة إلى أن والدته تعامله كالطفل المحتاج للرعاية الدائمة، بدلًا من أن تعامله كمراهق يسعى لبناء استقلاليته ما يذكره بعجزه المرتبط بضعف البصر، ويشعره بالدونية والاختلاف عن إخوته حيث لخص معاملة أسرته له « دايريني غاع مكانش»، في هذا السياق، يمكن فهم العلاقة مع الأم كما وصفها Winnicott (1965) بالبيئة الحاضنة المُفرطة، التي تعطل عملية الانفصال والتمايز الضرورية لتكوين هوية فردية .

ب- **العلاقة مع الأب:** يظهر على الحالة نوع من التوتر عند حديثه عن علاقته مع والده حيث يخفض رأسه نحو الأسفل وينشغل بأي شيء على المكتب لتفادي الاتصال البصري الذي يفضح انفعاله، حيث تتسم علاقة المراهق "خ.م" بوالده بطابع سلطوي

تسلطي، إذ يُنظر إليه كأبٍ قاسٍ وسادي في معاملته، لا يتوانى عن استخدام العنف الجسدي واللفظي، سواء ضد "خ.م" أو حتى ضد إخوته. يصف "خ.م" في معظم المقابلات أن والده قاسٍ ويبالغ في ردود أفعاله بقوله « أنا بابا يضرب ...أنا بابا خويا متزوج وضربه قدام مرته" ، ما يوضح طابع الإذلال الذي يتبعه الأب في التأديب، فالحالة يتجنب إغضاب الوالد « تمزيق وثيقة نتائج الامتحانات »، هذه الصورة الأبويّة العنيفة أنتجت لدى "خ.م" كما يُشير Kernberg (1975)، تصورات منقسمة عن الذات والآخر، حيث يصور الأب كموضوع سادي، بينما تُختزَل الذات إلى ضحية عاجزة. هذا الانقسام يُفسِّر سلوك "خ.م" الانسحابي وتجنبه التواصل البصري، هذا ما يعيق عملية التَماهي الصحية مع الأب كقدوة، ويُضعف تكوين هوية جنسية مستقلة.

2/3/1- الاستثمار الموضوعي:

يعيش المراهق "خ.م" استثمار علائقي وفق نمط عدواني حيث يرتبط هوام التدمير والاضطهاد بالاستثمار الموضوعي هذا ما يتجلى في شبكةٍ من العلاقات المبتورة أو المشبعة بالخوف والقلق فمن ناحية، يُعاني "خ.م" من هواجس اضطهادية مرتبطة بتجربة

التنمر المدرسي « ديما يعايروني ويقولولي الأعمى » ، وهو ما يفسره Kohut (1971) كإصابة نرجسية تهز صورة الذات وتعزز الشعور بالدونية ومن ناحية أخرى، يعاني من غياب الدعم الأبوي، حيث يتحول الأب إلى مصدرٍ للتهديد « منخبرهش بتنمر زملائي لأنني أخاف من غضبه»، ما يُضعف فرص تكوين تماهي صحي معه، وتتفاعل هذه العوامل مع حماية مفرطة من الأم، تبقي هويته معلقة بين الاعتماد والرغبة في الاستقلال.

هذا المزيج من القمع الأبوي والحماية الأمومية بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بضعف البصر يدفع "خ.م" حسب Reich (1933) إلى الانسحاب والاستثمار المفرط في الذات لحمايتها من القلق الناجم عن الشعور بالعجز والدونية، حيث يصرح "خ.م" انه لا يملك أصدقاء وانه يفضل البقاء وحده « منبغيش نخالط الناس... ونبغي نكون وحدي».

3/3/1- <u>الاستثمار النرجسي</u>:

يلجأ "خ.م" إلى الاستثمار في الذات لحمايتها من القلق الناتج عن الشعور بالعجز والدونية، فمحاولته إخفاء الندبة التي بالقرب من أذنه بتسريح شعره بطريقة مُحددة، وتمنّيه اختفاء ندبة الجبين « أنا وكان تروح هذي » مشيرا إلى الندبة « نولي غايا»، يُظهر استثمارًا نرجسيًّا في الصورة الخارجية لتعويض الإحساس بالتشوه والعجز. كما أن ادعاؤه بكفاءات وهمية« أنا نلعب الكورة أحسن من غاع اللي يتنمرو عليا » وإنكاره تأثير ضعف

البصر على التوقف عن لعب كرة القدم، يعكس محاولة لبناء ذات مثالية وهمية، وأيضا عدوانية الأب والحماية المفرطة للام تجعل حسب Horney (1966) "خ.م" يخلق صورة خيالية متضخمة عن نفسه كتعويض عن نقص الحب الحقيقي من طرف والديه. وفي ظل غياب القبول من جماعة الأقران يحوّل طاقته النفسية إلى الداخل بدلًا من الاستثمار في العلاقات، مما يؤثر على توازنه النفسي.

4/3/1- صورة الذات:

يظهر ارتباط واضح في صورة الذات بصورة الجسد في تصريح المراهق « وكان تروح هذي » مشيرا إلى الندبة « نولي غايا » بالإضافة إلى الصعوبات التي تفرضها عليه الإعاقة البصرية هذا ما يعكس إحساسه بالعجز و الخوف من نظرة الآخرين فالإحساس بالدونية والاختلاف منعه من تبني صورة ايجابية عن ذاته وهذا ما شكل له صورة هشة للذات، وهذا ما دفعه إلى العزلة والانسحاب.

5/3/1- تقدير الذات:

أظهر مقياس تقدير الذات Rosenberg أن الحالة تعاني من تدني في تقدير الذات، أنظر الملحق رقم(03)، وهو ما توافق مع تصريحاته في العديد من المقابلات ففي المقابلة الثانية يبين إحساسه بعدم القيمة والشعور بالدونية و الاختلاف « فالدار دايريني غاع مكانش... حاسبيني مزلت صغير» وأيضا من خلال تصريحه في المقابلة الرابعة

«نفضل منشاركش فالحصص ...باش منغلطش قدام صحابي» وهذا ما يعكس نقص الثقة في النفس حيث صرح انه يحب أن تكون لديه صديقة لكنه يخشى من الرفض «نبغي ندير كيما زملائي بصح نحشم ونخاف» ولوحظ عليه لمس الندبة التي على جبينه عند حديثه في هذا الموضوع، فإدراك "خ.م" لعيوبه الجسدية، وخاصةً ديمومتها وفق Szykowska(2015) يؤدي إلى زعزعة مفهومه السابق عن تقدير الذات والتسبب في صعوبات في التكيف.

6/3/1- تصورات الذات:

أظهر "خ.م" في بعض المقابلات إحساس بالدونية من خلال عدم قدرته على نسج علاقات مرضية مع أقرانه، وفي مقابلات أخرى ارتبط الإحساس بالعجز والدونية بقلق الخصاء عندما تحدث عن علاقته مع عائلته خاصة والده، هذا ما يعكس الصراع بين الشعور بالنقص والحاجة اللاشعورية إلى الاعتراف بقيمته، فمن الناحية الشعورية يرى "خ.م" بأنه اقل جاذبية « لمسه المتكرر للندبة التي على جبينه » و يشعر بالعجز والدونية نتيجة لضعف البصر وتعرضه للتنمر« دايريني غاع مكانش» ، هذا ما ساهم في تكوين صورة ذات هشة و عزز لديه الإحباط والخوف من المستقبل، « أنا ماما هي كلش بلا بيها نضيع » أما على المستوى اللاشعوري، فيحمل ميول عدوانية نحو ذاته« انخفاض مستواه الدراسي » كما يعاني من رفض داخلي لإعاقته يظهر في إنكار تأثير ضعف البصر عليه هذا ما يزيد من الهشاشة النرجسية كما أن نقص الدعائم النرجسية

تؤثر على التوازن النفسي كما ظهرت إشكالية سوء تقدير الذات من خلال توقع "خ.م" للفشل وتصريحاته التي تدل على تقييم سلبي للذات وهو ما أظهره مقياس تقدير الذات Rosenberg حيث حصل على تقدير منخفض للذات.

7/3/1- <u>ملخص حول الحالة الثالثة</u>:

يتصور "خ.م" الصورة الأبوية في إطار عدواني واضطهادي مدمر، وهو تصور ناتج عن إحياء لمواقف صدمية. إذ تثير كل المواقف العلائقية لديه الخوف والقلق فضعف البصر ــ كما ورد في ابراهيم (2014) ــ يعيق تلبية العديد من الاحتياجات النفسية خاصة الاحتياجات المعرفية والجمالية والاستقلالية، مما يؤدي إلى الإحباط، وهذا ما يؤثر على تنظيم تصورات الذات فالتفاعل المعقد بين الصدمة الجسدية (الحادث) والديناميات الأسرية (الأب العنيف/الأم الحامية)، والفشل في بناء علاقات أقران آمنة. تدفع المراهق إلى تنشيط دفاعات صلبة تكبح الاستثمار الموضوعي من خلال الانسحاب الجزئي من الاستثمار العلائقي لصالح الاستثمار النرجسي كآلية تعويضية حيث ركَّز "خ.م" على إخفاء عيوبه الجسدية وإنكار تأثير إعاقته البصرية كمحاولة لبناء صورة ذات مثالية زائفة، دون أن يجد إحساساً بالأمان أو الإشباع النرجسي، هذا ما يعمق من هشاشته النرجسية ويؤثر على صورة ذاته، فحسب Wolff et al. (1972) تساعد العلاقات المكثفة مع الأقران في الحفاظ على التوازن النرجسي وتماسك الذات.

II- مناقشة نتائج الدراسة:

- التشكيلة الأوديبية والعلاقة الوالدية:

أظهرت النتائج أن معظم الحالات تعاني من اضطراب في السياق العلائقي الأسري، فقد اتسمت علاقة الحالة الأولى بوالدتها بالتوتر والصراع المستمر، مما يشير إلى صراع أوديبي يعيق تماهيها لصورة الأم، ويعزز الإحساس بالعجز والدونية، كما أنها ترى والدها بصورة ضعيفة نتيجة إعاقته البصرية إلى حيث تربط الإعاقة بفقدان القدرة والفاعلية، ما رسّخ في تصوراتها أن الإعاقة مرادف للعجز. أما الحالة الثالثة ، فيتصور والده في صورة أبوية عدوانية واضطهادية بسبب العنف الجسدي واللفظي، مقابل علاقة أمومية تتسم بالحماية المفرطة، ما حال دون تحقيق الاستقلال النفسي والتمايز، وعمّق لديها الإحساس بالذنب والعجز. في المقابل، تميزت علاقة الحالة الثانية بوالديها بالتوازن والدعم، إذ شكلت الأم نموذجًا للأنوثة وموضوع تماهي إيجابي، بينما وفر الأب مصدرًا للاستثمار العاطفي المستقر، مما ساهم في تعزيز شعورها بالقيمة والطمأنينة.

- الاستثمار الموضوعي:

أظهرت نتائج الدراسة تشابه في أنماط الاستثمار الموضوعي لدى أغلب الحالات، وهذا راجع للمحيط العائلي والتجارب العلائقية داخله وخارجه. ففي حالة المراهق"خ.م" يظهر الاستثمار الموضوعي في طابع عدواني يسبب شعور بالاضطهاد والخوف من الآخر،

سواء في الوسط الأسري أو المدرسي. فالصورة الأبوية المتسلطة، إلى جانب تجربة التنمر المرتبطة بالإعاقة، دفعت المراهق إلى الانسحاب والعزلة لدرجة الانطواء لحماية نرجسيته المجروحة، وهو ما ينسجم مع ما أشار إليه Reich (1933) بخصوص الانسحاب كدفاع ضد العجز.

أما في حالة المراهقة "ع.ن"، فنلاحظ نمطًا مشابهًا من الانسحاب الموضوعي، إلى درجة الانعزال والانطواء على الذات، بسبب علاقتها المضطربة مع الأم ونتيجة تجارب الإقصاء والتنمر، وفي المقابل، تُظهر المراهقة "ب.إ" نمطًا إيجابيًا من الاستثمار الموضوعي، ما سمح لها بتطوير علاقات مستقرة داخل الأسرة والمدرسة. البيئة الداعمة، والتماهي الإيجابي مع الأم وابنة الخالة، يعكسان قدرة على توجيه الاستثمار العاطفي نحو مواضيع مستقرة تعزز من شعورها بالانتماء والقبول.

- **<u>الاستثمار النرجسي</u>:**

أظهرت نتائج الدراسة تشابها في أنماط الاستثمار النرجسي لدى الحالة الأولى والحالة الثالثة واختلافا مع الحالة الثانية، ما بين نرجسية دفاعية هشة ونرجسية ناضجة متكيفة. فيبدو هذا التباين مرتبطًا بطبيعة العلاقات الوالدية، وجودة التماهيات الأوديبية، حيث تبين أن الحالتين الأولى والثالثة يلجئون إلى الاستثمار النرجسي المفرط كآلية دفاعية لحماية الذات من القلق الناجم عن مشاعر العجز والنقص والدونية. إلى درجة الانطواء

النرجسي، فهذا ناجم عن الجروح النرجسية المتولدة من الاستثمار العلائقي ذو الطابع العدواني وهو ما يندرج ضمن ما سمّاه Duverger (2017) بـ"النرجسية المحطمة"، حيث يُعاد توجيه الاستثمار النفسي نحو الذات بدلًا من العالم الخارجي.وهو ما يؤثر على العلاقة بالموضوع .

في المقابل، تقدم الحالة "ب.أ" استثمار نرجسي ناضج، حيث تعيد تأويل مظاهر الإعاقة بطريقة إيجابية، ما يساهم في دعم تقدير الذات وبناء صورة ذات متوازنة، وهو ما يتطابق مع ما أشار إليه Kohut (1977) حول النرجسية السليمة التي تُسهم في تنظيم الانفعالات وتعزيز الإحساس بالقيمة.

- **صورة الذات:**

تشير نتائج الدراسة أن صورة الذات لدى المراهق المصاب بضعف بصري تتأثر بشكل كبير بنمط العلاقات الوالدية، حيث أظهرت حالتين يعيشون في وسط علائقي مضطرب صورة الذات هشة، بينما أظهرت الحالة الثالثة صورة ذات متوازنة نسبيا في ظل وجود علاقة والدية داعمة ومتفهمة.

- **تقدير الذات:**

أظهرت النتائج عن تباين في مستوى تقدير الذات وهذا راجع إلى نمط الاستثمار

العلائقي الوالدي، فالحالات التي عانت من استثمار عدواني في المحيط العائلي حصلوا على تقدير ذات منخفض على مستوى مقياس Rosenberg لتقدير الذات بينما حصلت الحالة التي عاشت في سياق علائقي متفهم وداعم خاصة في محيطها العائلي على تقدير ذات مرتفع.

- **تصورات الذات:**

إن تحليل المقابلات العيادية مكّن من الوقوف على مجموعة من المؤشرات التي تميز المعاش النفسي للحالات الثلاث، فقد برزت ضمن التصورات الوالدية للحالة "ع.ن" مؤشرات تعبّر عن تصورات مختلة للموضوع الأمومي، وهي تصورات تعيق الحالة عن إعادة إدماج الموضوع الأولي (الأم) بشكل إيجابي، مما ينعكس سلبًا على بناء صورة ذات متماسكة. أما بالنسبة للحالة "خ.م" فقد اظهر تصورات مختلة نحو الأب، مما يولّد شعورًا دائمًا بالذنب والخوف من العقاب، حيث تجلت العلاقات الوالدية عند الحالتين "ع.ن"و"خ.م" بطابع عنيف، طغى عليها السب والشتم والتجريح. إذ يُعتبر العنف في هذه السياقات عاملًا هدامًا بصورة كبيرة، خاصة لصورة الذات. فقد تم رصد ممارسات عدوانية سادية، تمثلت في الضرب والشجار بالنسبة للحالة "ع.ن" والضرب المتكرر بالنسبة للحالة "خ.م" وهي ممارسات تنال من نرجسية الحالتين، وتدفع بهما إلى تبني اتجاهات سلبية

تجاه الذات كمحاولة الانتحار بالنسبة للحالة "ع.ن" واتجاهات سلبية اتجاه الآخرين، إذ تثير كل المواقف العلائقية لديهم القلق والخوف.

على عكس الحالتين السابقتين تظهر على الحالة "ب.أ" تصورات متزنة نسبيًا عن ذاتها، نابعة من صورة ذات متماسكة جزئيًا، تتبلور من خلال تقبل جزئي لضعف البصر، بفضل وجود صورة أبوية داعمة، تمثل مرجعية للحماية والحنان.

1/- **مناقشة النتائج على ضوء الفرضية**:

مكّن تحليل نتائج الدراسة من الوقوف على مجموعة من المؤشرات التي تميز المعاش النفسي لحالات الدراسة.

أظهرت النتائج أن حالتين من أصل ثلاث حالات تعانيان من إحساس بالعجز والدونية .هذا الإحساس مرتبط أساسًا بالتفاعل بين تأثير ضعف البصر مع صراعات علائقية مستمرة داخل المحيط العائلي والرفاقي، فالتصورات التي يكونها المراهق المصاب بضعف بصري عن نفسه ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياق العلائقي خاصة الوالدي. حيث عانت الحالة الأولى من صراعات عائلية، دفعت إلى تعزيز تصورات أمومية مضطهدة تُستثمر بشكل عدواني في الذات، إلى جانب غياب الدور الرمزي للأب وضعف صورته، مما أسهم في خلل واضح في التشكيلة الأوديبية، وأدى إلى تصدع في سيرورة التماهي، مقابل صورة أمومية تعيق عملية تمايز الذات وبناء الهوية.

أما الحالة الثانية، فتتصور صورة أبوية ضمن إطار عدواني اضطهادي مدمر، يقابلها صورة أمومية مفرطة الحماية، تعيق الذات من عملية التمايز والاستقلال. كما أظهرت النتائج أن المحيط المدرسي، ولا سيما تنمر مجموعة الرفاق أو الأقران، حدّ من إمكانية الوصول إلى نماذج تماهي جديدة، وزاد من تعميق مشاعر العجز والدونية، ما أدى إلى هشاشة صورة الذات لدى الحالتين، ودفع إلى تنشيط آليات دفاعية نرجسية، من خلال الانسحاب والاستثمار النرجسي المفرط، على حساب استثمار المواضيع، مما أسفر عن تنظيم تصورات ذات تعتمد أساسًا على الإحساس بالعجز والدونية، ونقص في تقدير الذات.

فقد أبانت نتائج مقياس **Rosenberg** لتقدير الذات عن تدنٍ ملحوظ في تقدير الذات لدى الحالتين. وهذا ما يتوافق مع دراسة **يونسي (2015)**، التي خلصت إلى أن الإعاقة البصرية تؤثر على ثقة الكفيف بنفسه، إضافة إلى أن سلوكيات الأسرة، مثل الحماية الزائدة أو الإهمال، تؤثر سلبًا على تقدير الذات. كما يتوافق ذلك مع دراسة **الزريدي وآخرون (2019)**، التي خلصت إلى أن تقدير الذات المنخفض يرتبط باضطراب العلاقة الوالدية.

أما الحالة الثالثة، فقد أظهرت نوعًا من التوازن النفسي، واستثمارات موضوعية إيجابية، وصورة ذات متوازنة، في ظل وجود علاقات أسرية داعمة، وعلاقات صداقة قوية، وصورة

أبوية مثالية. كما أن الحالة سجلت تقدير ذات مرتفع على مقياس **Rosenberg** لتقدير الذات، وهو ما بينته دراسة **Yuan et al. (2024)**، التي خلصت إلى أن الدعم الأبوي والاجتماعي (من المعلمين والزملاء المقربين) يرتبط ارتباطًا طرديًا بمستوى تقدير الذات.

وبذلك، تم تأكيد صحة الفرضية عند غالبية حالات الدراسة، فالمراهق المصاب بضعف بصري ينظم تصورات ذات مبنية على الإحساس بالدونية، وتقدير ذات منخفض، وهشاشة في صورة الذات، نتيجة استثمار المواضيع وفق نمط عدواني، مما يؤدي بدوره إلى اضطراب في العلاقات بالموضوع، وتنشيط دفاعات نرجسية، إذ يتم سحب جزئي لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي.

2/- الاستنتاج العام:

تُعتبر مرحلة المراهقة فترة هشاشة وبحث عن الذات، مما يجعل المراهق أكثر حاجة وتأثرًا بالمحيط الذي يعيش فيه، خاصة المحيط الوالدي. فعلى المراهق أن يوفّق بين بنيتين: الأولى طفولية، والثانية تخص الرشد، ليُكوّن هويته. فاضطراب العلاقات بالمواضيع، خاصة الوالدية منها منذ فترة الطفولة، يؤدي إلى تصدعات وهشاشة في صورة الذات.

إن الصورة السلبية التي يُكوّنها المراهق المصاب بضعف بصري عن ذاته وقدراته، في غياب دعم والدي، إضافة إلى اضطراب العلاقات مع جماعة الرفاق [الذين يلعبون دورًا كبيرًا في سيرورة التماهي وبناء الهوية] تُسهم جميعها في تصدّع الركائز النرجسية وتشوه

صورة الذات. وينتج عن ذلك اعتماد دفاعات نرجسية، تتمثل في استثمار نرجسي مفرط، يُفضي إلى اختلال في استثمار العلاقات. فالمحيط العائلي، والمدرسي، والرفاقي يُعدّ ذا أهمية بالغة في تشكيل علاقة المراهق بنفسه وبالآخر، بما ينعكس مباشرة على مسار نموه النفسي، وكذلك على الأفكار التي يحملها عن نفسه.

خـاتمــة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد تتميز بإعادة بناء الذات وتشكيل الهوية مما يجعلها شديدة الحساسية لأي اضطراب داخلي أو خارجي، هذا ما يبرز تأثير السياق العلائقي الوالدي والرفاقي وأهميته في هذه المرحلة خاصة إذا كان المراهق يعاني من ضعف البصر، إذ أظهرت الدراسة أن المراهق المصاب بضعف بصري لديه تصورات ذات مبنية على الإحساس بالدونية، وتقدير ذات منخفض، وهشاشة في صورة الذات، نتيجة استثمار المواضيع وفق نمط عدواني، مما يؤدي بدوره إلى اضطراب في العلاقات بالموضوع، وتنشيط دفاعات نرجسية، إذ يتم سحب جزئي لاستثمار المواضيع لصالح الاستثمار النرجسي. فالتفاعل بين العوامل العلائقية والنفسية، كالصراعات الأوديبية غير المحلولة، والعلاقات الوالدية المضطربة (كالعنف أو الحماية المفرطة)، إضافة إلى تجارب التنمر في المحيط المدرسي، تعمل على تعميق مشاعر العجز والدونية، مما يدفع إلى تبني آليات دفاعية نرجسية كالانسحاب والانطواء، في المقابل، أظهرت الحالة التي توفرت لها بيئة أسرية داعمة ومتوازنة قدرة أكبر على بناء تصورات ذاتية متماسكة وتقدير ذات مرتفع. ومع ذلك، تبقى هذه الدراسة خطوة مصغرة تضاف لجهود باحثين كان لهم السبق في البدء فيها، كما أن عينة الدراسة محدودة (ثلاث حالات)، مما يستدعي الحذر في تعميمها، ويُظهر الحاجة إلى دراسات أوسع تشمل عينات متنوعة في العمر، ودرجة الإعاقة، والبيئة الاجتماعية.

في هذا السياق، تفتح الدراسة آفاقًا لبحوث مستقبلية، مثل مقارنة تأثير الإعاقة الخلقية والمكتسبة على تصورات الذات، أو تحليل دور التكنولوجيا ووسائل التواصل في تعزيز النرجسية الدفاعية. كما تُبرز الحاجة إلى تطوير أدوات تشخيصية مكيفة لفئة المكفوفين، وبرامج تدخلية تركز على دعم الأسر وتعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر التنمر. أخيرًا، تؤكد النتائج أن التحديات التي يواجهها المراهقون ضعاف البصر ليست نتاج الإعاقة بحد ذاتها، بل تفاعلها مع سياقات علائقية قد تزيد من هشاشتهم أو تُعزز قوتهم، مما يضع مسؤولية جماعية على الأسرة والمجتمع لبناء بيئات داعمة تُعيد لهم الإحساس بالانتماء والقيمة.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية:

1. أبو أسعد، أ. (2011). دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية (الجزء الأول). عمان، الأردن: مركز ديبونو لتعليم والتفكير.

2. إبراهيم، م. ع. ح. (2014). التحديات النفسية ومشكلاتها لدى الشباب المعاقين بصريًا وطرق معالجتها. مجلة الإرشاد النفسي، 40(40)، 227–251 . https://doi.org/10.21608/cpc.2014.49060

3. بن أحمد، ق. (2011). الممارسة العيادية بين التكوين والتطبيق في الجزائر Les . Cahiers du LAPSI، 8(1)، 3–30.

4. بن بردي، م. (2016). صورة الذات وصورة الهوية لدى المراهقة المغتصبة: دراسة عيادية من خلال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ لـ 35 حالة (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس). الجزائر.

5. بن دهنون، س. ش.، وماحي، إ. (2014). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(16)، 69–85.

6. بوصوفة، ع.، وشرادي، ن. (2016). التصورات النفسية: تشكلها واستحضارها من منظور تحليلي. مجلة آفاق لعلم الاجتماع، 6(2)، 71–85.

7. درقاوي، ل.، ومحيوز، ك. (2015). تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب عند تلاميذ المتوسط والثانوي. المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، 9(2)، 90–111.

8. رماس، ر. ز. (2018). تمثلات الذات والدوافع نحو الدراسة عند المراهقين: دراسة مقارنة بين الإناث والذكور (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة وهران 2، الجزائر.

9. زواري، أ. خ. (2016). مفهوم الذات بين القبول والرفض الوالدي لدى المعاق بصريًا. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 4(2)، 199–212.

10. شكراوي، ف. ع. (2018). الفاعلية الذاتية لدى المراهق المكفوف. مجلة المفكر، 2(2)، 67–80.

11. عبدالملك، أ. (2019). الشفقة بالذات وتحمل الغموض كمنبئين بصورة الجسم لدى المراهقين المكفوفين (دراسة سيكومترية– إكلينيكية). مجلة التربية الخاصة، 8(26)، 1– https://doi.org/10.21608/mtkh.2019.16843769 .

12. عدي، م. م.، سالم، ع. ز.، والزبيدي، ع. أ. (2015). مفهوم الذات وعلاقته ببعض المهارات النفسية والأساسية بكرة السلة لدى طلاب كلية التربية الرياضية. مجلة العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية، 12(12)، 11–33.

13. لفروي، ص. ع. ع. م.، السباعي، خ.، وحدية، ا. (2021). تقدير الذات لدى المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية الدارسين بمعهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالدار البيضاء. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 1(8)، 260–293.

14. غوافرية، ر. (2019). تقدير الذات عند المراهق (مقاربة نفسية نظرية). مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 2(1)، 62–73.

15. فرويد، س. (1923). الأنا والهو (ترجمة: عثمان نجاتي). القاهرة: دار الشرق. (نُشرت الطبعة الخامسة عام 1988).

16. قهار، ص. (2009). مفهوم الذات. المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، 3(2)، 109–133.

17. مقدم، ع. ح. (2003). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات (الطبعة الثالثة). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

18. يونسي، ت. (2015). تقدير الذات لدى الشاب المبصر والشاب الكفيف (دراسة ميدانية). مجلة المربي، 18(1)، 43–63.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Andronikof-Sanglade, A. (1990). La représentation de soi : un concept fécond pour la psychologie clinique et projective. *Psychologie clinique et projective, 34*, 9–15.

2. Azoulay, C. (2006). Représentation de soi et temporalité dans le fonctionnement psychotique à l'adolescence. *Psychologie clinique et projective, 12*, 349–380.

3. Bendida, S. (2021). *La déficience visuelle : Représentation, deuil et thérapie* (Thèse de doctorat non publiée). Université d'Oran 2, Alger.

4. Chabert, C. (1977). Un objet à faire souffrir. In J.-B. Pontalis (Éd.), *Entre le rêve et la douleur*.

5. Claudel, S., & Claudon, P. (2014). Approche projective de la représentation de soi des adolescents de fratrie avec autisme. *Psychologie clinique et projective, 20*, 329–361.

6. Da Ros, E. (2013). *Complexité d'évaluation d'un enfant atteint de malvoyance sévère et porteur de séquelles d'hémiparésie* (Mémoire de

diplôme d'État en psychomotricité). Université Toulouse, Faculté de Médecine Toulouse Rangueil.

7. Duverger, P. (2017). *Troubles psychique et comportement aux de l'adolescent*. Paris, France: Lavoisier Médecin.

8. Edmond, M. (2005). *Psychologie de l'identité soi et le groupe*. Paris, France: Dunod.

9. Griffon, P. (1997). Rétinites pigmentaires et devenir adulte. *Communication présentée à la journée d'étude Rétinite pigmentaire et autres atteintes dégénératives de la rétine*, IRSA, Bruxelles.

10. Horney, K. (1957). *La personnalité névrotique de notre temps*. Paris, France: De l'Arche.

11. Jousselme, C., & Douillard, J.-L. (2012). *À la rencontre des adolescents: Les écouter, les comprendre, les aider*. Paris, France: Odile Jacob.

12. Laplanche, J., & Pontalis, J.-B. (1981). *Vocabulaire de la psychanalyse* (7e éd.). Paris, France: Presses Universitaires de France.

13. L'Écuyer, R. (1978). *Le concept de soi*. Paris, France: PUF.

14. Neau, F. (2014). De la représentation de soi au narcissisme… et retour. *Psychologie clinique et projective, 20*, 109–129.

المراجع باللغة الانجليزية:

1. Adler, A. (1927). *Understanding human nature*. New York, NY: Greenberg.

2. Beaty, L. A. (1992). Adolescent self-perception as a function of vision loss. *Adolescence, 27*(107), 707–714.

3. Bowlby, J. (1969). *Attachment and loss: Vol. 1. Attachment*. New York, NY: Basic Books.

4. Cholden, L. S. (1958). *A psychiatrist works with blindness*. New York, NY: American Foundation for the Blind.

5. Diem-Wille, G. (2021). *Psychoanalytic perspectives on puberty and adolescence: The inner worlds of teenagers and their parents* (B. McQuade, Trans.). New York, NY: Routledge.

6. Huurre, T. M., Komulainen, E. J., & Aro, H. M. (2001). Relationships with parents and friends, self-esteem and depression among adolescents with visual impairments. *Scandinavian Journal of Disability Research, 3*(1), 21–37.

7. Garaigordobil, M., & Bernarás, E. (2009). Self-concept, self-esteem, personality traits and psychopathological symptoms in adolescents with and without visual impairment. *The Spanish Journal of Psychology, 12*(1), 149–160. https://doi.org/10.1017/s1138741600001566

8. Kealy, D., & Ogrodniczuk, J. S. (Eds.). (2019). *Contemporary psychodynamic psychotherapy: Evolving clinical practice*. San Diego, CA: Elsevier Inc.

9. Kernberg, O. (2004a). *Aggressivity, narcissism, and self-destructiveness in the psychoanalytic process: Clinical developments in Freud's and Klein's contributions*. New Haven, CT: Yale University Press.

10. Kernberg, O. (2004b). *Aggressivity, Narcissism, and Self-Destructiveness in the Psychotherapeutic Relationship*. New Haven, CT: Yale University Press.

11. Kohut, H. (1971). *The analysis of the self: A systematic approach to the psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders*. Chicago, IL: University of Chicago Press.

12. Lacan, J. (1949). The mirror stage as formative of the I function. In *Écrits: A selection* (pp. 75–81). New York, NY: Norton.

13. Lacan, J. (1953). The function and field of speech and language in psychoanalysis. In *Écrits: A selection* (pp. 197–268). New York, NY: Norton.

14. Mahler, M. S. (1975). *The psychological birth of the human infant*. New York, NY: Basic Books.

15. Niemiec, M. (2018). Self-esteem of adolescents with visual impairments in the area of the "prospective self". *Interdisciplinary Contexts of Special Pedagogy*, *20*, 243–259.

16. Snir, S., Gavron, T., Maor, Y., Haim, N., & Sharabany, R. (2020). Friends' closeness and intimacy from adolescence to adulthood: Art captures implicit relational representations in joint drawing: A longitudinal study. *Frontiers in Psychology*, *11*, Article 573140. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.573140

17. Tuttle, D. W., & Tuttle, N. R. (2004). *Self-esteem and adjusting with blindness: The process of responding to life's demands* (3rd ed.). Springfield, IL: Charles C Thomas Publisher Ltd.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01): دليل المقابلة العيادية

I. البيانات الشخصية:

- ✓ سن المراهق، مكانته بين الإخوة، مستوى الدراسي.
- ✓ كيف يرى المراهق نفسه أساسا خلال المقابلة.
- ✓ تاريخ الإصابة بضعف البصر .

II. محور التشكيلة الأوديبية والعلاقة الوالدية : (تصور الوالدين)

- ✓ سلوك المراهق مع أفراد عائلته.
- ✓ سلوك المراهق مع والده.
- ✓ سلوك المراهق مع أمه.

III. محور الاستثمار الموضوعي: (تصور الوالدين و مجموعة الرفاق)

- ✓ سلوك المراهق مع المحيط الاجتماعي المباشر.
- ✓ نوعية العلاقات التي يقيمها المراهق و كيفية حديثه و متعتها (من خلال تعبير الأولياء، و خاصة من طرف المراهق).
- ✓ سلوك المراهق مع أفراد عائلته.
- ✓ سلوك المراهق مع أقرانه.
- ✓ دراسة المراهق: علاقة المراهق مع المحيط المدرسي (معلمين، أقران)، و نتائجه الدراسية.
- ✓ مراكز الاهتمام الحالية للمراهق (النشاطات)

IV.محور الاستثمار النرجسي: (مدى استثمار صورته الذات في نيل الاهتمام)

- ✓ تصريحات تعكس حاجة إلى الانتباه والإعجاب.
- ✓ ردود أفعال المراهق على الانتقادات أو الإهمال.
- ✓ توازن الاستثمار النرجسي مقابل الاعتماد على الآخر.
- ✓ ارتباط الاستثمار النرجسي بالضعف البصري.

V.محور تقدير الذات: (كيف يقيم المراهق ذاته)

- ✓ كيفية تجاوب المراهق مع الأسئلة المباشرة عن ذاته.
- ✓ التعبيرات اللفظية وغير اللفظية لمستوى الثقة بالنفس.
- ✓ المواقف التي يذكرها المراهق كمصادر فخر أو خجل.
- ✓ ارتباط تقدير الذات بالضعف البصري.

VI.محور صورة الذات: (كيف يتصور المراهق جسمه، ملامحه، وقدراته النفسية)

- ✓ تصور المراهق لمظهره الجسدي.
- ✓ التصريحات حول الأدوات المساعدة (العصا البيضاء، النظارات).
- ✓ مواقف جسدية يعبر فيها عن الرفض أو القبول.
- ✓ تغير صورة الذات عبر مراحل المقابلات.

VII.محور الهوية: (بناء الذات المستقلّة)

- ✓ تصورات المراهق عن دوره داخل الأسرة.
- ✓ رؤيته لمستقبله المهني أو الاجتماعي.
- ✓ التناقض بين الذات الفعلية والذات المأمولة.
- ✓ العلاقات الجماعية والانتماء.
- ✓ الاستقلالية واتخاذ القرارات.

الملحق رقم (02): – <u>نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الأولى:</u>

تعليمات: فيما يلي قائمة ببعض البنود التي تتعلق بمشاعرك العامة نحو نفسك، ضع إشارة بجانب الإجابة الصحيحة .

البيانات الشخصية :

الاسم: ن اللقب: ع السن: 17 سنة الجنس : أنثى

المستوى التعليمي : ☐متوسط

نوع الإعاقة : بصرية ☐إعاقة جزئية

البند	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.بشكل عام أنا راض نفسي				x
2.أحيانا أشعر بعدم جدواي*	x			
3.أعتقد أنني أمتلك العديد من الصفات الجيدة			x	
4.أستطيع القيام بالأشياء التي يقوم بها الآخرون				x
5.أشعر بعدم وجود شيء يجعلني فخور بنفسي*		x		
6.بالتأكيد أشعر بعد فائدتي أحيانا*	x			
7.أشعر بأنني شخص ذو قيمة ، على الأقل بشكل متساوي مع غيري			x	
8.أتمنى أن أكن لنفسي احتراما أكبر*		x		
9. بشكل عام ، أنا أميل إلى الشعور بأنني فاشل*		x		
10. لدي سلوك ايجابي تجاه نفسي				x

الملحق رقم (03): نتائج مقياس تقدير الذات الثانية :

تعليمات: فيما يلي قائمة ببعض البنود التي تتعلق بمشاعرك العامة نحو نفسك، ضع إشارة بجانب الإجابة الصحيحة .

البيانات الشخصية :

الاسم: إ اللقب: ب السن: 17 سنة الجنس : أنثى

المستوى التعليمي : 4 متوسط

نوع الإعاقة : بصرية النوع: إعاقة جزئية

البند	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.بشكل عام أنا راض نفسي	x			
2.أحيانا أشعر بعدم جدواي*				x
3.أعتقد أنني أمتلك العديد من الصفات الجيدة	x			
4.أستطيع القيام بالأشياء التي يقوم بها الآخرون	x			
5.أشعر بعدم وجود شيء يجعلني فخور بنفسي *			x	
6.بالتأكيد أشعر بعد فائدتي أحيانا*			x	
7.أشعر بأنني شخص ذو قيمة، على الأقل بشكل متساوي مع غيري		x		
8.أتمنى أن أكن لنفسي احتراما أكبر *			x	
9. بشكل عام، أنا أميل إلى الشعور بأنني فاشل *				x
10. لدي سلوك ايجابي تجاه نفسي	x			

الملحق رقم (04): – <u>نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الثالثة:</u>

تعليمات: فيما يلي قائمة ببعض البنود التي تتعلق بمشاعرك العامة نحو نفسك، ضع إشارة بجانب الإجابة الصحيحة .

البيانات الشخصية :

الاسم: م اللقب: خ السن: 16سنة الجنس : ذكر

المستوى التعليمي : ☐متوسط

نوع الإعاقة : بصرية ☐إعاقة جزئية

البند	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.بشكل عام أنا راض نفسي				x
2.أحيانا أشعر بعدم جدواي*		x		
3.أعتقد أنني أمتلك العديد من الصفات الجيدة			x	
4.أستطيع القيام بالأشياء التي يقوم بها الآخرون				x
5.أشعر بعدم وجود شيء يجعلني فخور بنفسي *	x			
6.بالتأكيد أشعر بعد فائدتي أحيانا*		x		
7.أشعر بأنني شخص ذو قيمة، على الأقل بشكل متساوي مع غيري			x	
8.أتمنى أن أكن لنفسي احتراما أكبر*		x		
9. بشكل عام ، أنا أميل إلى الشعور بأنني فاشل *	x			
10. لدي سلوك ايجابي تجاه نفسي			x	

الملحق رقم (05): ترخيص لبحث ميداني

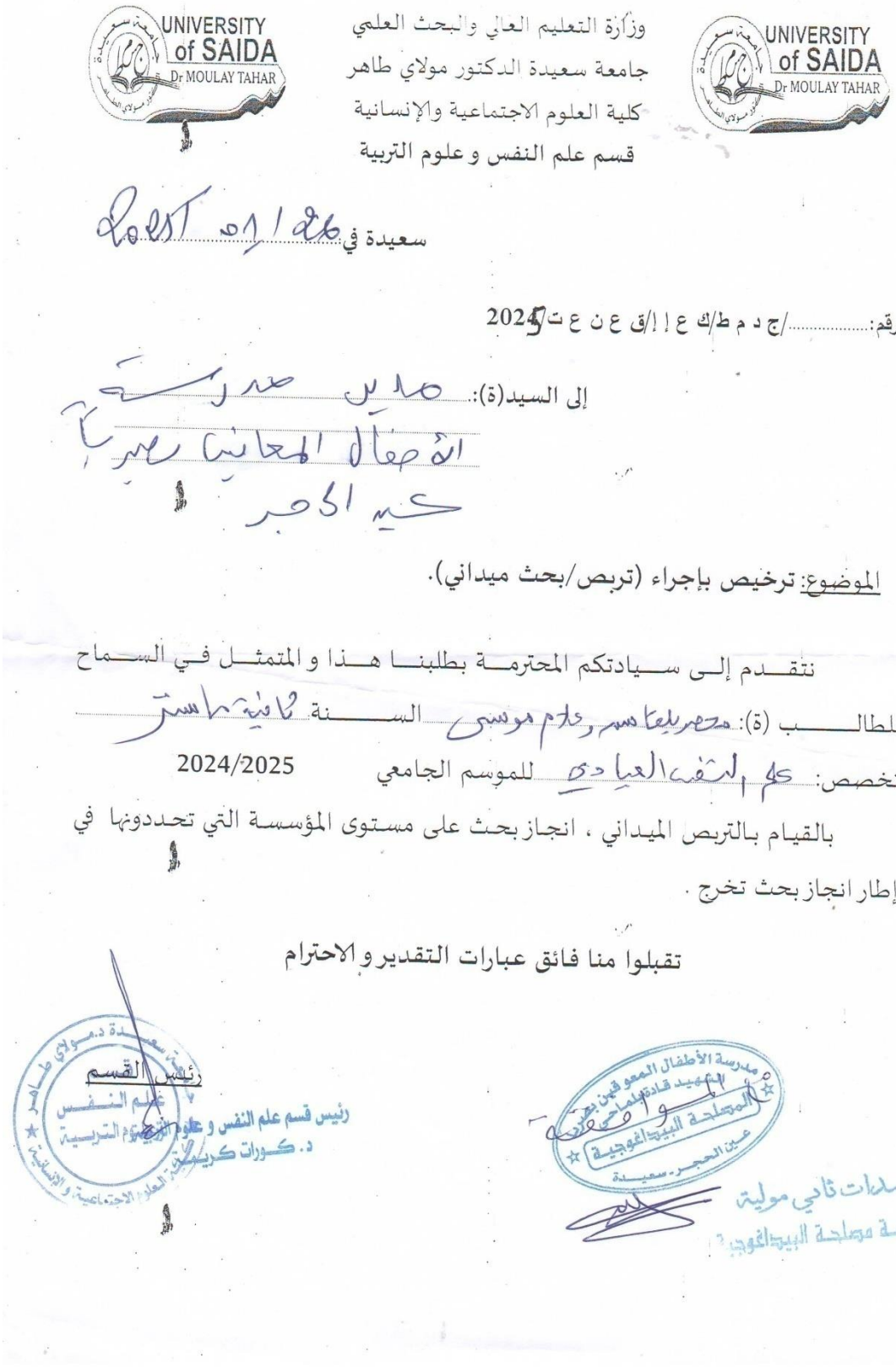

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي طاهر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية

سعيدة في: 01/04/2024

الرقم:...../ج د م ط/ك ع إ إ/ق ع ن ع ت/2024

إلى السيد(ة): مدير مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا عين الحجر

الموضوع: ترخيص بإجراء (تربص/بحث ميداني).

نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبنا هذا و المتمثل في السماح للطالب (ة): محمد بلعباس علام موسى السنة ثانية ماستر تخصص: علم النفس العيادي للموسم الجامعي 2024/2025

بالقيام بالتربص الميداني ، انجاز بحث على مستوى المؤسسة التي تحددونها في إطار انجاز بحث تخرج .

تقبلوا منا فائق عبارات التقدير و الاحترام

رئيس القسم
علم النفس
رئيس قسم علم النفس و علوم التربية
د. كورات كريمة

مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا الشهيد قادة الطاهر
المصلحة البيداغوجية
عين الحجر - سعيدة
سدات ثاني مولية
رئيسة مصلحة البيداغوجيا